الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratiqueet Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Ministère de L'enseignement SupérieurEt de la recherche scientifique
جامعة 8 ماي 1945 قالمةUniversité 8 Mai 1945 Guelma
كليّـــة الآداب واللـغـــات Faculté :des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربيDépartement Lettre et Languearabes
الرقم:..... N° .....

مذكرة مقدَّمة لنيل شهادةالماستـــــــــــــر

(تخصص: أدب جزائري)

قراءة جمالية في لغة الأمثال الشعبية في منطقة قالمة

مقدمة من قبل:
خضرة مسواكة
لمياءسعودي

تاريخ المناقشة: 30 سبتمبر 2020

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
أ. وردة حلاسي	أستاذمحاضر "ب"	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
د. حنان بن قيراط	أستاذ مساعد "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
د. سليمة العقوني	أستاذ محاضر "ب"	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2019 / 2020

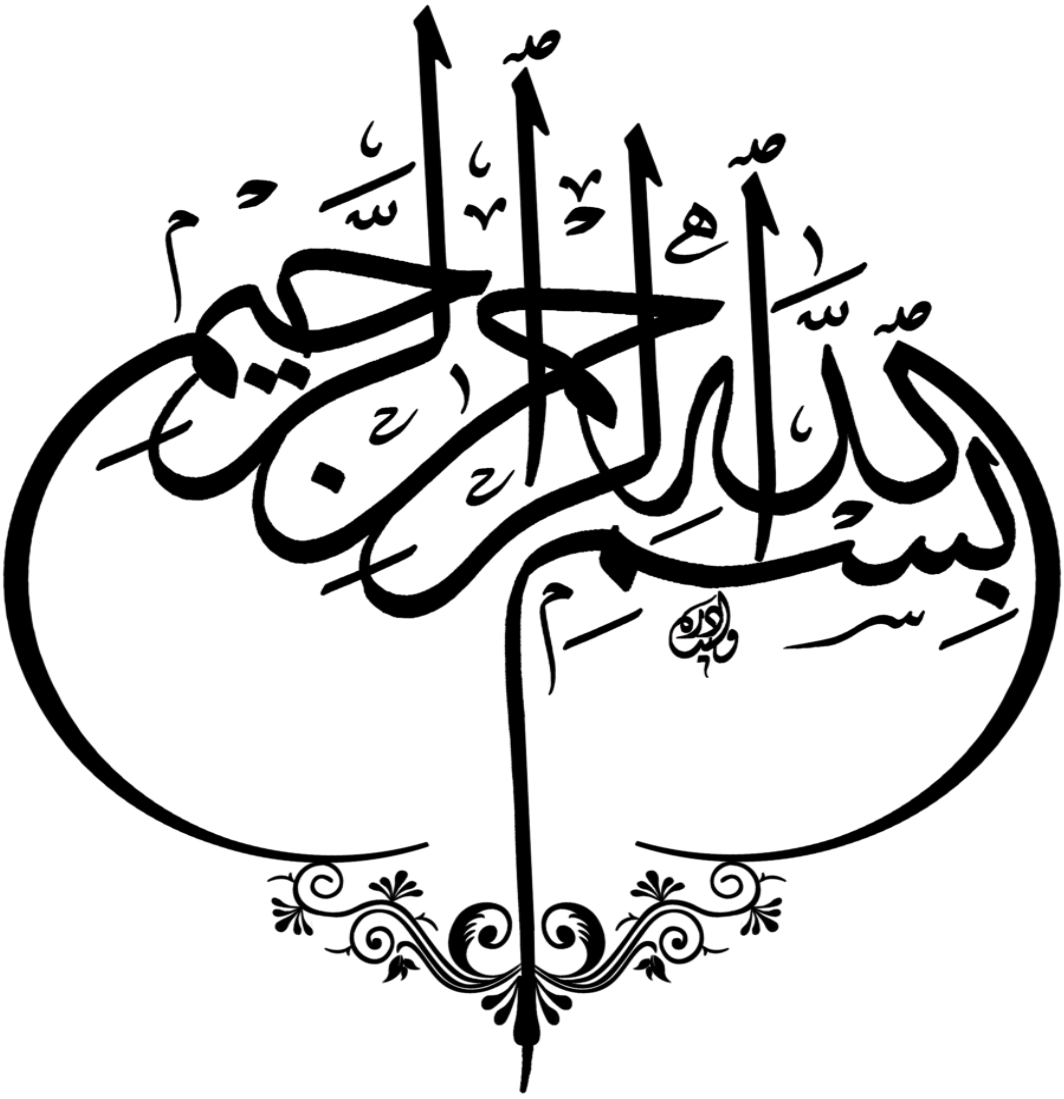
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

انطلاقا من قوله تعالى: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾

[سورة النمل، الآية 40]

نشكر الأستاذة المشرفة "بن قيراط حنان" التي كانت لنا السند والمرشد الكفء في هذا العمل وندعو الله عز وجل أن يجزيها الخير ويوفقها ويسدّد خطاها على الجهد الذي بذلته معنا ومن أجلنا، كما نتقدم لها بكل آيات الشكروالعرفان لما قدمته لنا من توجيهات ونصائح قيّمة، فلها منّا خالص الاحترام والتقدير.

ونتقدم بالشكر الخاص لأعضاء اللجنة المحترمين الذين تكبدوا عناء قراءة وتقييم هذا البحث.

ونشكر أولياءنا الذين كانوا السند الروحي والدعم المعنوي والمادي، ونرجو أن نحقق النجاح الذي انتظروه منّا لنرد ولو قليلاً من فضلهم.

والشكر الأول والأخير هو لصاحب الفضل علينا دومًا الله سبحانه الوهاب الرزاق.

المقدمة

اهتم الكثير من الباحثين والدارسين بالأدب الشعبي الجزائري كونه موروثاً ثقافياً تتداوله أجيالاً عن أجيال محفوظاً في الذاكرة الجماعية الحية للشعوب، فهو المرآة التي تعكس الصورة الحقيقية لحياة الشعب، يعبرون من خلاله عن آمالهم وآلامهم وأفراحهم وأحزانهم وعاداتهم، وتقاليدهم، وسلوكاتهم، وعن كل ما يختلج في أنفسهم .

وقد تنوعت أشكال الأدب الشعبي التعبيرية الشفوية نذكر منها: الحكاية الشعبية، النكتة الشعبية، اللغز الشعبي، والأغنية الشعبة والأساطير والأمثال الشعبية وغيرها، فدراسة شكل من هذه الأشكال بمثابة دراسة هوية الشعب وثقافته وواقعه، فالأدب الشعبي هو أدب روح الشعب وعقله وطرق تفكيره.

وتعد الأمثال الشعبية من الأشكال التعبيرية الشفوية المتداولة بين أفراد الشعب، والتي تعبّر عن مختلف مظاهر الحياة الشعبية السائدة في المجتمع من سلوكات وعادات ومشاعر وأحاسيس وعن المواقف التي يتعرض لها الإنسان وتجاربه في هذه الحياة، كما أن الأمثال الشعبية من أكثر الأنواع تصويراً للحياة الاجتماعية وما يدور فيها من علاقات وتعاملات وأحداث وغيرها.

هذا وقد حظي المجتمع القالمي كغيره من المجتمعات باهتمام كبير من قبل أفراد شعبه بالأمثال الشعبية وذلك لما تتسم به من بساطة في الكلام، وجمالية في الألفاظ وسهولة في الحفظ، فقد تناقلوها فيما بينهم، واستدلوا بها في أحاديثهم باعتبارها خلاصة تجارب وخبرات أجيال سابقة، كما أنهم سعوا من خلالها إلى تقديم نصائح و إرشادات ووعظ وحكمة لغيرهم.

ومن هذا المنطلق اخترنا دراسة الأمثال الشعبية، فكان عنوان بحثنا موسومًا بـ:"**قراءة جمالية في لغة الأمثال الشعبية في منطقة قالمة**".

ولعل من أسباب تطرقنا لدراسة هذا الموضوع نذكر:

- **أسباب ذاتية:**

- حبنا وولعنا لتراثنا الثقافي الشعبي بصفة عامة ولأمثالنا الشعبية بصفة خاصة.
- رغبةً منا في معرفة أمثالنا الشعبية المتداولة في المجتمع القالمي.

- **أسباب موضوعية:**

- لأننا نتداول الأمثال الشعبية بكثرة في أحاديثنا دون أن نشعر بها وهذا ما لفت انتباهنا.
- للتعرف على جمالية أمثالنا الشعبية في لغتها ومضامينها .

كان الهدف من هذه الدراسة: بيان مدى أهمية وجمالية البناء الفني اللغوي والجمالي لأمثالنا الشعبية القالمية، إضافةً إلى المساهمة ولو بالقليل في جمع تراثنا وحفظه من الزوال، والكشف عن قيمة أمثالنا الشعبية.

وقد واجهتنا تساؤلات عديدة في دراستنا هذه منها :

بما أنّ الأمثال الشعبية نتاج أدبي، فهل لها قيمة جمالية؟ فيما تتجلى؟ وما مدى بلاغتها في منطقة قالمة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتعقبهما خاتمة.

الفصل الأول عنونّاه بـ :"مفاهيم نظرية في الأدب الشعبي"،وقد تطرقنا فيه إلى تعريف الأدب الشعبي وأشكاله التعبيرية الشعبيةثم الى خصائصه، وعرفنا بالمثل الشعبي والفرق بينه وبين المثل القرآني، ثم تطرقنا إلى أهميته.

أما الفصل الثاني فعنونّاه بـ:"دراسة موضوعاتية وجمالية في لغة الأمثال الشعبية القالمية"، وقد صنّفنا فيه الأمثال الشعبية القالمية بحسب موضوعاتها ودرسناها دراسة فنية جمالية ولغوية للأمثال الشعبية ووظيفتها.

وفي الأخير ختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها متبعة بملحق خاص بالأمثال الشعبية ثم قائمة المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي الوصفي في دراسة موضوع بحثنا عن أمثالنا الشعبية في منطقة قالمة .

كما اعتمدنا على مجموعة مصادر ومراجع مهمة لإعداد بحثنا نذكر منها:

- نبيلة إبراهيم:"أشكال التعبير في الأدب الشعبي".

- د. محمد عيلان:"محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري".
- التلي بن الشيخ: "منطلقات التفكير في الأدب الشعبي".
- طلال حرب: "أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة".
- أمينة فزازي: "مناهج دراسات الأدب الشعبي".
- سعيدي محمد: " الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق".
- رابح العوبي: " أنواع النثر الشعبي".

واجهتنا عدة صعوبات خلال إنجازنا لهذا البحث تمثلت في: أثناء جمعنا للمادة التراثية من الميدان وجدنا صعوبة في التنقل وذلك بسبب وباء كورونا، وكذلك صعوبة تصنيف بعض الأمثال ضمن الموضوعات المخصّصة لها، ضيق الوقت المخصّص لهذه الدراسة لأنها تحتاج لأكثر من هذه المدة المحددة، وأيضا صعوبة في التعامل مع الفئة العمرية الكبيرة في السن من الناس وعدم مساعدتهم لنا بسبب الأمراض التي يعانون منها: نقص في السمع، وهلعهم من الإصابة بوباء كورونا، وكذلك قلة المصادر والمراجع التي تخدم موضوعاتنا.

على الرغم من الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا أتممنا بحثنا لِما وجدنا فيه من متعة أنْسَتْنا كل تلك الصعوبات، وقد هانت بفضل الله تعالى الذي نحمده ونشكره.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة "بن قيراط حنان" على كل الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة التي قدمتها لنا، والمجهودات التي بذلتها معنا للوصول إلى هذه النتيجة، فلها منَّا فائق المحبة والاحترام والتقدير.

الفصل الأول:

مفاهيم نظرية في الأدب الشعبي

I. الأدب الشعبي

II. المثل الشعبي

تمهيد:

تميزت الدراسات حول الأدب الشعبي اليوم بعد أن كان متداولاً فقط على الألسنة وبين مختلفالجماهير الشعبية، وهذا طبعاً يعكس هذه الأهمية حتى عند الباحثين والدارسين الأدباء فغدا عندهم روحا يتمثلونهافي مختلف نتاجاتهم الإبداعية، وغدا عند النقاد والدارسين مرجعاً هاما لتبين خصائصه وفق ما يحمله وما يعكسه من خصائص المجتمع الذي يعبر عنه أو أنتج فيه، كما يلتمسون بذلك مدى تأثير الثقافة الشعبية المختلفة في حياتنا اليومية ومدى انعكاساتها على التطور الحضاري اليوم في أي مجتمعٍ من المجتمعات، وبذلك يعكس الأدب الشعبي روح الجماعة التي أنتجته وارتبطت به، وفي سبيل ذلك سنحاول دراسة وتبين ذلك انطلاقا من جملة عناصر تضيء طريقنا عن الأدب الشعبي وأهم خصائصه وتمظهراته.

I. الأدب الشعبي:

1. المصطلح والدلالة:

الأدب الشعبي مصطلح حديث يتألف من لفظتين هما: الأدب والشعب، فلفظة الأدب هي مصطلح عام ذو معاني عديدة وآفاق واسعة، والأدب مثلما يرى محمد سعيدي "ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن أديب كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطق لغوي معين".[1]

اختلفت تعريفات كلمة الأدب عبر العصور إلا أنها اتفقت جميعها على أنه يحمل روعة الكلمة بأسلوب صادق يجسد مشاعر الأديب.

أما كلمة الشعبي جاءت لتخصص الكلمة الأولى (الأدب) وتحصرها في نطاق الشعب.

كلمة الشعبي مشتقة من الشعب الذي يعيش في إقليمٍ واحدٍ متعددٍ ومنفردٍ، تجمعه خصائص مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، وبذلك يشير المصطلح إلى مفهومين مختلفين:

أ. جمهور أو عدد وافر من الناس ينتمون إلى بلد واحد، ويخضعون لقوانين نفسها أو بالتعميم مجموع الناس يشتركون في علامة مماثلة، الدين، الدولة، الأصل، الأرض.

ب. فريق من الأمة المعتبر على النقيض من الطبقات الأخرى، حيث تتوافر إما الزيادة في الثروة وإما الزيادة في المعرفة.[2]

وبالتالي نلاحظ أن هناك من حصر الشعب حسب الرقعة الجغرافية التي ينتمي إليها بمعنى أبناء البلد الواحد، بغض النظر عن مستوياته الثقافية والاجتماعية، كما أن هناك من حصر الجماعة الشعبية في اهتمامات نفسية مشتركة لأنهم يكونون متقاربين فكرياً واجتماعياً حتى ولو لم تجمعهم رقعة جغرافية واحدة، ويتشاركون في تراثهم وعاداتهم وأفكارهم وتاريخهم المشترك الذي يجسدونه في

[1] – سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص09.

[2] – مجموعة من المؤلفين: الموروث الشعبي وقضايا الوطن، الرابطة الولائية للفكر والإبداع، الوادي الجزائر، د ط، 2006، ص23.

الأدب الشعبي ،لذلك ترى نبيلة إبراهيم: "الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي"[1]، فكل عادات وتقاليد أمة ما مستمدة من تراثها الشعبي، والذي لا ينشأ بدوره إلا من ذات الشعب، وتقول أيضاً" عندما ننطق بعبارة الأدب الشعبي، أو التراث الشعبي، فإننا على وعي تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسره"[2].

فالأدب الشعبي في الحقيقة هو إنتاج فرد أو أفراد يشكلون شعباً أو أمة لأنه من غير الممكن أن تجمع الأمة كلها كي تؤلف حكاية أو تصوغ مثلاً، الإنتاج الفردي هو الأصل ثم يلقى قبولاً بين أفراد الشعب مما يسهل انتشاره وتداوله.

وهناك من يعرف الأدب الشعبي بأنه ذاكرة الشعوب، ووعيها الشفوي المحكي والمرآة التي تعكس بصدق الماضي بكل ما ينطوي عليه من تقاليد وعادات اجتماعية، وطقوس دينية ومشاعر فردية أو جماعية...

حاول كثير من النقاد تقديم تعريف جامع يحدد ماهية الأدب الشعبي إلا أن ذلك لم يتم، فتعددت التعريفات وهذا راجع لعدة أسباب منها ما يعود إلى رؤية كل باحث ممن اهتموا بالأدب الشعبي ومنها ما يعود إلى مادة الأدب الشعبي نفسها، وما تتميز به من غنى وتشعب وشمولية لكل المجالات، وكذلك كونها ذات حركية واسعة وانتشار هائل ما يجعلها تحمل كثيراً من الدلالات والأوجه.

2. أشكال التعبير في الأدب الشعبي:

يتميز الأدب الشعبي كغيره من الآداب بالتعددية والتنوع في أشكاله التعبيرية كالقصة والحكاية والأسطورة واللغز والخرافات والأمثال الشعبية:

أ. الأسطورة:

لقد تباينت آراء الباحثين والدارسين حول الأسطورة التي تعد شكل من أشكال التعبير الشعبي ومادة فولكلورية، ورافد أساسي من روافد التراث الشعبي هذا يؤدي إلى عدم إغفالها وتجاهلها عند

[1]- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص3.

[2]- المرجع السابق، ص09.

دراسة التراث الشعبي وقد تعددت تعريفاتها منها: "الأسطورة أقدم الأنواع أو الأشكال الأدبية التي تسعى إلى تفسير الكون وعلاقة الإنسان بالعالم، كما تسعى إلى تفسير أو تدعيم النظام الاجتماعي أو عادة اجتماعية أو طقس شعائري معين".[1]تعد الأسطورة نوع من التفكير عند الانسان القديم،وحاول من خلالها أن يفسر الظواهر المحيطة به والعلاقات التي تدعم فيها النظام الاجتماعي.

وهي: "وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته الحياتية طابعا فكرياً وأن يخلع على حقائق الحياة العادية معنى فلسفيا".[2]تتحدث الأسطورة عن القضايا التي تمس الإنسان في هذا الوجود محاولة تفسير الكون وظواهره، مما يساعد الإنسان على بلوغ الحقيقة بغض النظر عن قدرتها على بلوغها بالفعل.

والأسطورة ليس لها مؤلف، لأنها ليست نتاج الخيال الفردي بل ظاهرة جمعية، وأحداثها حقيقية تلعب الآلهة وأنصاف الآلهة الأدوار الرئيسية في الأسطورة، وموضوعاتها تتميز بالجدية والشمولية مثل التكوين والأصول والموت والعالم الآخر والحياة وسر الوجود، وما إلى ذلك من مسائل التقطتها الفلسفة.[*]

ب.الحكاية الشعبية:

الحكاية الشعبية جنس أدبي شعبي وهي: "وصف لواقعة خيالية أو شبه واقعية أبدعها الشعب في ظروف حياته سجلها في ذاكرته ورواها الأفراد لبعضهم البعض بمرور الأيام توارثوها فيما بينهم عن طريق المشافهة من أجل المتعة والتسلية "[3]،فهي واقعية خيالية أو شبه واقعية أي متوقعة الحدوث توارثتها الأجيال وتناقلوها شفاهة كما أنه أبرز وظيفة الحكاية التي حددها في كونها أجل المتعة والتسلية، أو هي: "رواية شعبية يتداولها أفراد المجتمع الشعبي وتربط أحداثها بواقع الحياة الاجتماعية

[1]- مجموعة من أساتذة قسم الاجتماع: التراث الشعبي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، دبي، د ط، د ت، ص56.

[2]- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص11.

[*]ينظر للمزيد من التفاصيل عن أصل الأسطورة ونشأتها وأنواعها وخصائصها: نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 10.

[3]- سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص58.

فهي ترتبط ب محاكاة الواقع ومن ثمة فإنها تكون على عكس الأسطورة التي ترتبط بواقع إعجازي مقدس"[1]، أما نبيلة إبراهيم اعتمدت على معاجم الأجنبية في تعريف الحكاية الشعبية حيث قالت: "بأنها الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الشفوية من جيل إلى آخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية"[2]، كما قيل: "إن الحكاية الشعبية هي قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، وأن هذه القصة يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليه إل درجة أنه يستقبلها جيلا بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية"[3]،أي أن الحكاية الشعبية من نسج الخيال وتدور حول حدث مهم في أغلب الأحيان (حدث تاريخي أو واقعي أو اجتماعي)فيستمتع الشعب بروايتها و الاستماع اليها ويكمن ذلك في أنها تنقلها الأجيال جيل عن جيل عن طريق الرواية الشفوية. "الحكاية الشعبية على وجه الجمال تركز على الحدث أو البطل، وقد يكون هذا الحدث اجتماعياً أو سياسياً أو نفسياً".[4]

ج. الحكاية الشعبية الخرافية:

ارتبطت الحكاية الشعبية الخرافية في ظهور الإنسان على سطح الأرض فهي قديمة قدم الإنسان، ولا زالت تحتفظ ببعض البصمات من هذا العهد القديم المرتبط بحياة الإنسان ومعتقداته، وفلسفته الحياتية في علاقتها مع المحيط والطبيعة والحيوان.

عرفتها روزلين ليلى قريش بقولها: "القصة الشعبية مرادفة للأدب الشعبي، فهي تتنوع وفقاً للأهداف الثلاثة بوجه عام وهي: تمجيد أفعال الأجداد والأبطال، والتداول الفني للأساطير القديمة، والتسجيل الواقعي لأحدث الحياة اليومية وما إلى ذلك"[5]، وتقصد الباحثة من وراء ذلك أن القصة

[1]- مجموعة من أساتذة قسم الاجتماع: التراث الشعبي، مرجع سابق، ص59.

[2]- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص33.

[3]- كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، كلية رياض الأطفال، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ص13.

[4]- طلال حرب: أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص122.

[5]- روزلين ليلى قريش: القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1980، ص91.

الشعبية تتضمن قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية، ومعتقدات لها صلة وثيقة بما يزخر به الأدب الشعبي، والمجتمع الشعبي في عاداته وفي إبداعاته مع تصوير واقع الحياة اليومية.

تقوم الحكاية الخرافية على السرد المتحرر من الواقع باعتماده الأشياء الخيالية "[1]، والتعبير عن الأمور الممكنة الوقوع والأحداث الحقيقية التي يعدل فيها الراوي بما يتفق وخياله وإحساسه ومحصلاته الفكرية والحياتية، تتم الحكاية الخرافية بالقصر وشدة التكثيف والابتعاد عن الخوض في التفاصيل لتبقى بعيدة عن الواقع، شخصياتها تشمل نوعين من الشخصيات الخيرة والشريرة ".[2]

د. اللغز الشعبي:

اللغز في لغتنا العامية – لهجتنا- يسمى محاجية أو الحكاية وكلمة "محاجية" أكثر شيوعاً والأحجية في المعاجم العربية بوجه عام مخالفة اللفظ المعنى ولها علاقة بالحجا الذي هو العقل والذكاء".[3]

واللغز شكل أدبي شعبي قديم قدم الأسطورة و الحكاية الخرافية كما أنه كان يساويهما في الانتشار، فليس اللغز إذن مجرد كلمات محيرة تطرح السؤال عن معناها بين شلل الأصحاب في الأمسيات الجميلة، ومن ثم فإنه يحتم علينا أن نبحث بوصفه عملاً أدبياً شعبياً أصيلاً شأنه شأن الأنواع الأدبية".[4]فاللغز منتشر وبشكل كبير كما كان قديما قدم الأسطورة والحكاية وهو عبارة عن كلمات غامضة تدفع بالعقل إلى الحيرة والتفكير.

والألغاز الشعبية نوع من الأدب الشعبي تتوفر فيه عدة مقومات وهي جودة صياغته، السجع والتشبيه والمشكلة أو السؤال المطلوب الإجابة عليه".[5]

---

[1]- رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د ط، د ت، ص26 -27.

[2]- أمينة فزازي: مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط 1، 2010، ص96.

[3]- عبد المالك مرتاض: الألغاز التراث الشعبية الجزائرية دراسة في ألغاز الغرب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1982، ص17.

[4]- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 187.

[5]- مجموعة من أساتذة قسم الاجتماع، التراث الشعبي، ص 67.

يتميز اللغز الشعبي بالطابع المحير، فلا بد أن يحمل اللغز الشعبي المستمع على التساؤل والحيرة قبل ايجاد الحل الصحيح، ويتميز أيضا بقصر عباراته.

هـ. الأغنية الشعبية:

الأغنية الشعبية من إحدى أشكال الأدب الشعبي وهي عبارة عن تأليف قصير يعتمد على الشعر الغنائي الملحن"[1]، كما أنها تعني أيضا ممارسة الغناء الملحن". وقد عرفت بـ: "الأغنية الشعبية هي الأغنية المرددة التي يستوعبها حافظة جماعية تتناقل آدابها شفاها وتصدر في تحقيق وجودها عند وجدان شعبي".[2]

وأحمد رشدي صالح تحدث عن جماعية الأدب الشعبي التي تعد الأغنية الشعبية جزء منه فيقول: "أن العمل الأدبي مجهول المؤلف لأن دور الفرد في إنشاءه معدوم، لأن العامة اصطلحوا على أن يذكروا على الخالق الفرد حقه في أن ينسي نفسه ما يبدع بل لأن العمل الأدبي الشعبي يستوفي أثراً فنياً يتوافق ذوق الجماعة وجريا على عرفهم من حيث موضوعه وشكله ولأنه لا يتخذ شكله النهائي قبلما يصل جمهوره شأن أدب المطبعة أدب الفصحى العامة بل يتم الشكل الأخير من خلال الاستعمال المتداول"[3].

تتميز الأغنية الشعبية بالبساطة والعفوية بحيث تعبر عن خواطر مؤلفيها دون محاولات التفنن والإبداع. وهي تشترك مع غيرها من ألوان الفنون الشعبية الأخرى كالمثل والأسطورة وغيرها وتؤدي الأغنية الشعبية وظيفة اجتماعية لكونها تعد تعبير مباشر عن الممارسات اليومية للحياة وهي تجمع بداخلها بين قيم الشعب المتوارثة وأسلوب معيشة الحضارة والتطلعات المستقبلية.

[1]- المرجع السابق، ص63.

[2]- أحمد مرسي: الأغنية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1968، ص23.

[3]- أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 3، 1971، ص34.

و. النكتة الشعبية:

النكتة الشعبية حكاية شعبية قصيرة يغلب عليها طابع الفكاهة تثير الضحك وتمتع السامع، وتبعث على الانبساط والانشراح يقول سعيدي محمد: "أن الفكاهة راحة النفس إن تعبت وكلت ونشاط الخواطر إن سئمت وملت، لأن النفوس لا تستطيع ملازمة الأعمال بل ترتاح إلى تنقل الأحوال فإذا عاهدتها بالنوادر في بعض الأحيان، ولاطفتها بالفكاهات عادة إلى العمل الجاد ببساطة جديدة وراحة في طلب العلوم مديدة ".[1]

وتعتبر النكتة لوناً من ألوان الفكاهة تتضمن خبراً قصيراً عل شكل حكاية أو عبارة لطيفة، وهذا ما ذهبت إليه نبيلة إبراهيم حيث قالت: "والنكتة نتاج أدبي ينبع من الاهتمام الروحي الشعبي، شأنها شأن الحكاية الخرافية والحكاية الشعبية، والأسطورة، واللغز وعلى غير ذلك ".[2]

فالنكتة نقد ساخر، يعبر عن مواقف نلاحظها في حياتنا اليومية.

ز. المثل الشعبي:

يعتبر المثل الشعبي جنس من الأجناس التعبيرية الشعبية، ومن أبرز عناصر الثقافة الشعبية وهو مجال زاخر بالقيم الحضارية والاجتماعية للشعوب التي تعكس طبيعتهم ومعتقداتهم، وهو يعبر عن تجربة إنسانية حية وكذلك يترجم نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد المجتمع، وقد عرف بأنه: "قول شعبي مأثور يمثل خلاصة تجارب حياتية ومحصلة خبرات إنسانية (شعبية فردية أو جماعية)، يتميز بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى وجودة الكناية، وهو كالعملة ذات الوجهين، وجه يشتمل على معنى ظاهر وآخر يمثل معنى خفياً هو المعنى المراد والمقصود، وجه يحيل على الحادثة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة (المورد)، وآخر يحيل على الحادثة المشابهة للأولى والتي يعاد فيها ضرب ذلك المثل (المضرب)"[3].

[1]- سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص86

[2]- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص177

[3]- أمينة فزازي: مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص122.

سنحاول معرفة هذا اللون من ألوان التعبير الشعبي فيما بعد بالتفصيل أكثر لما يعكسه من مزيج من العادات والتقاليد والطقوس والمأثورات الشعبية كالملابس والمقتنيات التي تختص بكل بيئة، مع دراسة لأهم خصائصه و مقوماته اللغوية وجماليته الفنية التي جعلته إلى اليوم يبقى راسخاً في الأذهان ومتداولاً على كل لسان في كل حالٍ من الأحوال.

3. خصائص الأدب الشعبي:

يتميز الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص تتلخص في مايلي:

-مجهولية المؤلف فهو غير معروف سواء كان فردًا أم جماعةً "فالأدب الشعبي مجهول المؤلف، عامي اللغة،متوارث جيل عن جيل"[1].

-اللغة العامية وهي اللهجة المشتركة بين أفراد المجتمع وهي تلك المتحررة من القيود الاعراب والمعجم .

-الشفاهية وفائدتها تضمن استمرارية الأدب الشعبي"إن الادب الشعبي لأي أمة أدب عاميتها التقليدي الشفاهي"[2].

-التلقائية في التعبير "الأدب الشعبي هو فن القول تلقائي العريق المتداول بالفعل،المتوارث جيل عن جيل المرتبط بالعادات والتقاليد"[3].

-المرونة فهو قابل لتغيير حسب المواقف والظروف.

-يعتمد على ثقافة حية تعنى به، وهي ثقافة منطقة من المجتمع والمتداولة فيه والتي تدفع الى الحيوية والنشاط.

[1]- أحمد رشدي صالح: الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص14.

[2]- سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص119.

[3]- أحمد رشدي صالح: فن الأدب الشعبي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ،مصر، دط،1961، ص11.

II.المثل الشعبي:

1– تعريفه:

يعد المثل الشعبي من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية الشعبية انتشاراً وشيوعاً، يعمل على تصوير نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة بالإضافة إلى مختلف العادات والتقاليد والمعتقدات والمشاعر والأحاسيس التي تختلج النفس الإنسانية من خلال ما تتسم به من خصائص ومميزات، كما أنه يحمل في طياته قيماً وأحكاماً يتداولها ويحفظها أفراد المجتمع جيلاً بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية ،فالمثل الشعبي محفوظ في الذاكرة الشعبية يُلقى في أي زمان وكل مكان لا تحده حدود ولا يتقيد بعصر دون غيره كما أن له قيمة كبيرة في حياتنا اليومية.

حظى المثل بدراسات عديدة بينت لنا قيمته الإنسانية والاجتماعية وبذلك تنوعت وتضاربت آراء وتعريفات الباحثين والدارسين حوله بين اللغة والاصطلاح، لهذا سنقوم في دراستنا هذه بمحاولة تحديد هذا المصطلح من حيث المعنى اللغوي والاصطلاحي:

أ. لغة:

سنحاول هنا تحديد مفهوم "المثل" لغة حسب ما ورد في المعاجم العربية، وذلك بالعودة إلى أصلها الاشتقاقي في مادة– مَثَلَ – فقد ورد في معجم لسان العرب:

"المِثَلُ والمِثِيلُ: كالمِثْل، والجمع أمْثَالٌ، وهما يَتَماثَلانِ، وقولهم: فلان مُسْتَرادٌ لِمِثْلِهِ وفلانة مُسْتَرادة لمثلها أي مِثْلُه يطلب ويُشحُّ عليه، وقيل معناه مُسْترادٌ مِثْلُه أو مِثْلها، واللام زائدة . والمِثَلُ: الحديث نفسه".[1]

وقال أيضا: "المِثَلُ الشيء الذي يُضرب لشيء مثلاً فيجعل مِثْلَه".[2]

وفي " قاموس المحيط" ورد كما يلي:

[1]– أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، حرف اللام مادة –مثل –، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، مج 11، 1990، ص611.

[2]– المرجع السابق، ص611.

"المِثْلُ بالكسر والتحريك وكأمير: الشبهُ، ج: أمثال وقولُهُم: مُسْترادٌ لِمِثْلِهِ" أي: مِثْلُهُ يُطلَبُ ويُشحُّ عليه. والمِثْلُ محرَّكة: الحجة والحديث، وقد مَثلَ به تمثيلاً وامْتثلهُ وتمثلَهُ، وبه... وامْتَثَلَ عندهم مثلاً حسناً وتمثل: أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخر، وهي الأمثولة، وتمثل بالشيءِ: ضَرَبَه مثلاً ".[1]

كما عرفه صاحب معجم " أساس البلاغة " بأن:

"المثل: لي مَثَلُه ومِثْلُه ومَثيله ومُماثله، ومَثَّل ومَثَلَ به شبهه، وتمثل به: تشبه به، ومثل الشيء بالشيء: سوي به وقدر تقديره" [2]

وفي "مختار الصحاح" جاء:

"مثل: كلمة تسوية يقال هذا مِثْلُه ومِثَلُه كما يقال شِبْهُه وشَبَهَه والمِثَلُ ما يضرب به من الأَمْثَالِ ومَثَلُ الشيء أيضا بفتحتين صفته والمِثَالُ الفراش والجمع مُثُلُ بضم الثاء وسكونها والمِثَالُ أيضا معروف والجمع أَمْثِلَةٌ ومُثُلُ ومَثَّلَ له كذا تَمْثِيلاً إذا صور له مثاله بالكتابة أو غيرها".[3]

وفي معجم "مقاييس اللغة" ورد تعريف المثل على النحو الآتي: "الميمُ والثَّاءُ واللَّامُ أصلٌ صحيحٌ يدل على مُنَاظَرَةِ الشَّيءِ للشَّيءِ، وهَذا مِثْلُ هَذا أَيْ نَظيُره، والمِثْلُ والمِثالُ في معنى واحد. ورُبَّما قالوا مَثِيلٌ كَشَبيهٍ، تقول العَربُ، أَمْثَلَ السُّلْطانُ فُلَاناً: قَتَلهُ قَوَداً، والمعْنَى أنَّه فَعَلَ بِهِ مِثْلَ مَا كَانَ فَعَلَهُ. والمثل، المِثل أيضا، لأن المعنى فيه إذا نُكِّل به جُعِلَ ذلك مِثَالاً لِكُلِّ من صَنَعَ ذلك الصَّنيع أو أَرَادَ صُنْعه".[4]

وقد ورد في مجمع الأمثال: "المِثْلُ مَأخوذٌ من المِثَال، وهو قولٌ سائرٌ يشبه حالَ الثاني بالأول، والأَصْلُ فيه التَشْبيه، فقولهم مثل بين يديه إذا انْتَصَبَ معناه أَشْبَه الصورة المنْتَصِبة، وفلان أَمْثَلُ مِنْ

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005، ص1056.

[2]- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998، ص193

[3]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة – مثل –، مطبعة الكلية، مصر، ط 1، 1957، ص449.

[4]- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص296.

فُلانٌ أَيْ أَشْبَه بِما لَهُ الفَضْل، والمِثَالُ القصَّاص لتشبيه حال الُمقْتَصّ مِنه بِحال الأول، فحقيقة المثَلِ ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل "[1]

كما وردت في كتاب جمهرة الأمثال أن المثل: "نوع من العلم المنفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالغ في التماسه حتى أتقنه".[2]

من هنا يظهر لنا أن هذه المعاجم تجمع على أن معنى المثل في مجمله الشبه والنظير، وهو أيضا بمعنى المماثلة والمشابهة.

ب. اصطلاحاً:

لم يحظ المثل الشعبي بالاهتمام من قبل الباحثين والدارسين لأنهم قاموا بتهميشه منذ البدء، وذلك نظراً لانشغالهم في تلك الفترة برد الاعتبار للغة العربية الفصحى واهتمامهم بها واستعمالهم لها في كتاباتهم، وقد عرف المثل الشعبي في السنوات الأخيرة اهتماما متزايداً من قبل الباحثين والدارسين إذ استغل انحصار بيئة الفصاحة وتقلص دائرة الاستعمال الفصيح إلى دوائر محدودة، وانتشر بين الناس وعكس بصورة ما أفكارهم وتصوراتهم حول تفاصيل حياتهم، فقد احتل المثل الشعبي حيزاً معتبراً من ثقافات الشعوب كما أنه من خلاله تم تسليط الضوء على ثقافة المجتمع الجزائري، فالمثل الشعبي قد أخرج من دائرة التهميش ليصبح موضوع دراسات عديدة.

اختلف تعريف المثل الشعبي من دارس إلى آخر وذلك حسب اختلاف نظرة كل منهم إليه، ومن تعريفاته نذكر:

[1]- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني أبو الفضل: مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ،ج1، دط، د ت، ص07.

[2]- أبو الهلال العسكري: جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان،ج 1، ط 2، د ت، ص05.

تعريف رابح العوبي للمثل الشعبي بقوله: "هو قول محكي سائر، أو جملة مقتطعة من الكلام، أرسلت لذاتها، وهي تنقل ممن وردت فيه إلا ما يحاكيه في معنى من المعاني أي معنى كان" [1]، فبالنسبة له أن المثل السائر يعد أعم ألفاظ المشابهة.

وقد عرفه "التلي بن الشيخ" بقوله: "المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة...المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"[2]، إذا فهو يعتبر المثل قائم على السجع كما نلمس من خلال قوله الحكمة، وبالتالي يكون الغرض منه الوعظ والإرشاد.

كما أورد الباحث "أحمد أمين" تعريفا للأمثال الشعبية بقوله: " أنها نوع من أنواع الأدب تمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب"[3]، ومن خلال تعريفه هذا نجد أنه يعتبر المثل الشعبي جنس أدبي ذو خصائص ومميزات، وقد قام بتحديدها في تعريفه السابق.

ويورد الأستاذ "قادةبوتارن"في مقدمة كتابه عن الأمثال: "أنها جواهر قد حفظت من التلف باندساسها في ذاكرة الأجيال المتتالية، وهي كنز ثقافي ذو قيمة كبيرة تتراءى فيها الملامح الخاصة بكل قوم، وذلك لأنها وليدة لظروف معينة وبالتالي وليدة التاريخ والجغرافية والمناخ والتربية...، إنها تعبر عما تكنه الشعوب في أعماق أنفسهم، ولذلك يكاد يعرف قائلوها من بين هذه الشعوب بمجرد الاطلاع على مضمونها وأسلوبها وطريقة التفكير فيها"[4]، يتبين لنا من خلال قوله هذا أن الأمثال تعتبر إرثاً ثقافياً ملكاً للشعب، تبقى محفوظة وراسخة في العقول الشعبية على مدى الزمن الطويل، فهي وليدة

[1]- رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي، مرجع سابق، ص41

[2]- التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1990، ص155.

[3]- أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 1953، ص69.

[4]- قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط 3، 2013، ص05.

البيئة تنبع من كل طبقات الشعب. أي أن لكل طبقة شعبية أمثال خاصة بهم، وهي أيضا تنقل واقع الشعب وعاداته وتقاليده، وثقافته، وأخلاقه، إذ تعكس كل صور الحياة بأدق تفاصيلها .

ويقول "أحمد رشدي صالح" في تعريفه للمثل: "هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوي في رحابه التشبيهات والاستعارات والكنايات التقليدية"[1]، فالمثل بالنسبة له لا يخرج عن دائرة البلاغة، لأن من طبيعته المماثلة والمشابهة.

أما" نبيلة إبراهيم "فقد عرفت المثل الشعبي نقلاً عن الشيخ محمد رضا الشبيبي حيث قال: "الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحز وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة "[2]، فالمثل يكون نتيجة خبرة أو تجربة ويزيد عنه أن المثل دقيق المعنى مصيب لصميم الفكر، وجيز العبارة وله جمال بلاغي.

ويقول الدكتور"يوسف عز الدين": "المثل هو الصورة الصادقة لحال الشعوب والأمم، ففيه خلاصة الخبرات العميقة التي تمرست بها عبر السنوات الطويلة من حضارتها، وهو الخلاصة المركزة لمعاناتها وشقائها وسعادتها وغضبها ورضاها، نجد في طياته مختلف التغيرات التي تمثل حياة مجتمعها وتصورات أفرادها بأساليب متنوعة وطرق متعددة كالسخرية اللاذعة والحكمة الرادعة"[3]، ومعنى هذا أن المثل هو حقيقة الشعوب وحصيلة حدث أو تجربة إنسانية طويلة معاشة، يقوم بوصف الحالات الشعورية التي تتملك النفس البشرية من حكمة وأخلاق، خوف وأمن، سعادة وشقاء، حياة وموت، حرب وسلم، حب وكره، سخرية وفكاهة، إضافة إلى أنه يصور حياة الشعوب بمختلف تغيراتها وتنوع أساليبها.

---

[1]- إبراهيم أحمد شعلان: الشعب المصري في أمثاله العامية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 2004، ص25.

[2]- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، 139.

[3]- آية الله عاشوري: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي الموسومة ب " الكلام والصمت في الأمثال الشعبية الجزائرية " دراسة تحليلية، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، الجزائر، 2007/2008 ، ص16.

ويعرف "عز الدين جلاوجي" المثل الشعبي بقوله: "هو عبارة موجزة لطيفة اللفظ والمعنى، يصدر عن عامة الشعب، ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري، وواقعه المعيش، وآماله وتطلعاته المستقبلية، وهو مرتبط غالباً بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أم جهلناه"[1]، فمن خلال تعريفه هذا نرى أن الدارس اعتبر المثل أداة تصف الواقع الاجتماعي في مراحله المتعاقبة.

كما تمكن الدكتور "أحمد مرسي" من الجمع بين كثير من التعريفات ليخلص إلى: "أن المثل هو عبارة قصيرة تلخص حدثاً ماضياً، أو تجربة منتهية، وموقف الإنسان من هذا الحدث، أو هذه التجربة في أسلوب غير شخصي"[2]، ونلاحظ من خلال تعريفه هذا أنه يتفق مع غيره من الدارسين في أن المثل يأتي في جملة أو عبارة موجزة قيلت في حادثة وقعت في وقت من الأوقات .

وفي تعريف آخر: "المثل جملة قصيرة مصيبة المعنى، تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة وتتولد أساسا في المجتمعات الأولى بأسلوب عامي غير أدبي، وتكون شكلاً فلكلورياً شائعاً في كل الأجيال" [3]، إذ أنه يتكون من ألفاظ موجزة دقيقة ورغم قلة هذه الألفاظ إلا أن دلالتها أكبر منها، كما أنها تبقى راسخة في ذاكرة الشعوب.

فالمثل بذلك ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الأدبية فقط، وإنما هو مرآة تعكس تاريخ وثقافة الحضارات، فهو قول موجز يتضمن معنى وغاية جوهرية تحمل قيماً وقصصاً عميقة، ويتداول ويتوارث من جيل إلى جيل وليست له حدود زمنية أو مكانية بل يستحضر في الموقف المماثل لقصته الأصلية.

2- الفرق بين المثل والمثل القرآني:

المثل من أكثر الأنواع استعمالا في لغة الشعوب ولاسيما لغة الحديث اليومية فنحن نستعمله في مجتمعنا الجزائر استعمالاً متواصلاً ودائماً في كل حديث أو موقف، وذلك لأخذ العبرة والموعظة

[1]- عز الدين جلاوجي : الأمثال الشعبية الجزائرية، مديرية الثقافة، سطيف، الجزائر، ط 1، د ت، ص11.

[2]- المرجع السابق، ص11.

[3]- طلال حرب: أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، مرجع سابق، ص146.

والإقتداء بما جاء فيه، لقد قمنا فيما سبق بالتعرف على ما لمقصود بالمثل ولكي نعرف الفرق بين المثل والمثل القرآني لابد لنا أولا أن نتعرف إلى تعريف المثل القرآني.

يختلف تعريف المثل القرآني عن المثل الشعبي وهذا ما يؤكده علماء البلاغة والتفسير وغيرهم ،فلقد اعتنوا به وأطلقوا عليه مصطلحات عدة من بينها: التشبيه التمثيلي، المثل القياسي، التمثيل المركب.

قام ابن القيم الجوزية بتعريف المثل القرآني وذلك من خلال قوله: "وقع في القرآن أمثال وأن أمثال القرآن لا يعلقها إلا العالمون وأنها شبيهة شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر و اعتبار احدهما بالآخر".[1]

وعرفها مناع القطان بقوله: "أمثال القرآن لا يستقيم حملها على أصلها المعنى اللغوي الذي هو الشبيه والنظير ولا يستطيع حملها على ما يذكر في كتب اللغة لدى من ألف في الأمثال، إذ ليست أمثال القرآن أقوالا استعملت على وجه التشبيه بمولدها، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان".[2]

وقال أيضا: "هو إبراز المعنى في سورة رائعة، موجزة لها وقعها في النفس، سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا".[3]

كما ذكرنا من قبل أن المثل القرآني له اصطلاح آخر وهو المثل القياسي الذي تعرض إليه علماء البلاغة وهو قائم بالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز وقد سماه القزويني بالمجاز المركب في كتابه: "تلخيص المفتاح"حيث قال: "انه اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل المبالغة في التشبيه".[4]

---

[1]- ابن القيم الجوزية : الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 1981. ص 174.

[2]- مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، د ط، 1995، ص276.

[3]- المرجع السابق، ص276.

[4] -جعفر السبحاني: الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، قم، إيران، د ط ، 1420، ص17.

ويقول محمد أبو زهرة: "يعرف علماء البلاغة التشبيه لتمثيلي بأنه جعل أحد الشيئين في مقام الشيء الآخر لأمر مشترك، كما عرف، أنه قائم على تشبيه الشيء بالشيء لوجود عنصر تشابه أو تماثل بينهما أو لوجود أكثر من عنصر تشابه".[1]

إذن، فالمثل القرآني هو الكلام الذي يقصد به تصوير حالة، أو واقعة، أو شخص، لاتعاظ القارئين والسامعين بالصورة التي صورها لهمن وتذكيرهم بها، سواء أطال الكلام أم قصر، ونشر وشاع أم بقى على حاله ولم يفش بينه، فهو يبرز المعنى بصورة رائعة موجزة لها وقعها في لنفس سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا.

يزخر القرآن الكريم بأمثال متنوعة ومتعددة تهدف إلى وحدانية الله ووجوب عبادته وبيان البعث والنشور والتذكير بسنن الله وأخذ العبرة من الأمم السابقة، والترغيب في الجنة والترهيب من النار، فالأمثال من أنجح الطرق للأمر والنهي والتعليم والتقرير وغيرها من الأساليب.

تعالج الأمثال في القرآن كل الأمور والمواضيع والجوانب المتعلقة بحياة الإنسان، سواء كانت الروحية أو المادية، فالقرآن لم يترك شاردة ولا واردة إلا أشار إليها ومن الأمثال التي وردت في القرآن الكريم، نذكر:

قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[*]

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[*]

وقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾[*]

---

[1] عبد الرحمن حسن جنكة الميداني: أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، دار القلم، دمشق سوريا، ط2 ، 1992، ص19

[*] سورة البقرة: الآية 17.

[*] سورة آل عمران: الآية 117.

[*] سورة إبراهيم: الآية 18.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾.(*)

وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾.(*)

وقال أيضا: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.(*)

وبعدما تعرفنا على المثل في القرآن سنقوم الآن بتحديد الفرق بين المثل و المثل القرآني في جملة من النقاط نوردها كما يلي:

1. يختلف المثل عن المثل القرآني من حيث التعريف المثل هو الذي يسبح في رحاب التداول والانتشار على ألسنة الناس من كل طبقات المجتمع، يكون بأسلوب غير مباشر، ويرد في حادثة أو لمناسبة اقتضت وروده فيها، ثم يتداول الناس في مواضع مشابهة لها، أما المثل القرآني فيعد منهج تربوي كامل يعالج كل الجوانب المتعلقة بحياة الإنسان ويهدف إلى وحدانية الله ووجوب عبادته وبيان البعث والنشور، والتذكير بسنن الله وأخذ العبرة من الأمم السابقة، كما أنه من أبرز أساليب الإيضاح لهداية المسلمين، لذلك أشاد القرآن الكريم بأمثاله.
2. المثل يكون مخصص لفئة من الناس أو لمنطقة معينة، أما المثل القرآني فيكون معمما على كافة الناس
3. الصيغة الموروثة ركن أساسي في المثل، فالمثل القرآني يرد صلبا جامدا كما هو دون زيادة حرف ولا نقصانه، ولا تغيير حركة ولا تبديلها، أما المثل فهو خلاف ذلك يتغير ويختلف
4. المثل يكون كثير العدد بحيث لا تدري ما نأخذ منه وما نترك أما المثل القرني يكون محصور له طريقة ومنهجية وهو جامع مانع، يحيط بالقضايا الكلية في لب حقيقتها التجريدية.

(*)سورة العنكبوت: الآية 11.

(*) سورة يس: الآية 13.

(*)سورة التحريم: الآية 11.

5. يغلب على المثل الأسلوب الخبري أما المثل القرآني فيغلب عليه الأسلوب الإنشائي.

6. يشترط أن يكون للمثل موردا ومضربا، ويقصد بالمورد الحالة التي قيل فيها بدايته، أما مضرب المثل فيقصد به الحالات والمواقف المتجددة التي يمكن أن يستعمل فيها المثل لما بين الحالتين من التشابه،أما المثل القرآني فلا يشترط أن يكون له مورد أو مضرب فالله تعالى ابتدئها دون أن يكون لها مورد سابق فالعناية الربانية بالإعجاز القرآني هي الأصل في إرادة تلك الأمثال القرآنية وإظهارها بهذه الصورة الرائعة.

حيث قيل: "لأن الله تعالى ابتدأها وليس لها مورد من قبل، اللهم إلا أن يقال إن هذا اصطلاح جديد".[1]

كما يكمن الفرق بين المثل و المثل القرآني في قوله:" لابد من إدراك الفارق الجوهري بين المثل بوصفة جنسا أدبيا مستقلا، والمثل ضمن السياق القرآني إذ أن الأول يحيل إلى سياق خارج نصي و الثاني يرتبط بسياقه النصي قبلا".[2]

يعد المثل القرآني أسبق ظهورا من المثل حيث قيل:" نوع آخر اسماه القرآن مثلا من قبل أن نعرف علوم الأدب –المثل– ومن قبل أن تسمى به نوعا من الكلام المنشور ونضعه مصطلحا له، بل من قبل أن يعرف الأدباء المثل بتعريفهم".[3]

إذن، فجل هذه الفروق أوضحت وبينت لنا الفرق بين المثل والمثل القرآني، ورغم هذا إلا أن كلاهما يشملان كل القيم العليا ومحاسنها ويعطيان لنا العبرة والمواعظ، ويتخذان من النفس البشرية هدفا للتأثير فيها، ويوضحان لنا سبل الهدى والفلاح بتعبيرات جمالية تضيء الطريق.

[1] – د. عشتار داود محمد: الإشارة الجمالية في المثل القرآني، منشورات اتحاد الكتاب، العرب ، دمشق، سوريا، د ط، 2005، ص29.

[2] – المرجع السابق، ص26.

[3] – جعفر السبحاني: الأمثال في القرآن الكريم، ص18.

3- أهمية الأمثال الشعبية:

تعد الأمثال الشعبية من أكثر الطرق التي يستخدمها الشعب للتعبير عن أحواله الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، فهي تمثل خلاصة تجارب وخبرات وحكمة الشعب كما أنها تحافظ على هويته لأنها نابعة من إرث وثقافة الشعب، وهي نابعة من إرث وثقافة المجتمع، وهي دلالة على الحالة النفسية التي يعيشها هذا الأخير وذلك في فترة تاريخية معينة، ومن خلال ذيوعها وانتشارها الواسع بين أوساط الناس التي نجد أن لها أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية تكمن في:

1) أن الأمثال الشعبية تعين الإنسان على الفهم : "للأمثال أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية تجلب الاهتمام وتوضح المقصود وتثير الخيال وتعين على الفهم فتمتع النفس و الفكر والمشاعر وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما تكنه الشعوب في أعماقها".[1]

2) الأمثال ذات طابع تعليمي وقد تستعمل لأغراض تعليمية في قوله: "ولعل الطابع غير التعليمي في المثل يرتفع إلى مستوى أدبي فني لم يكن يصل إليه لو انه كان يهدف إلى غرض تعليمي صريح".[2]

3) تمكن الأمثال الشعبية الإنسان من معرفة ماضي وتاريخ الأمة وذلك من خلال الرجوع إلى محتوى هذه الأمثال وتحليل معانيها، ولقد قال حلمي بدير في هذا: "وأهمية الأمثال ترجع ملا قد تحتويه من دلالات تتعلق بتاريخ فترة من الفترات في عمر الأمة العربية".[3]

4) تعالج الأمثال الشعبية عدة مواضيع تخص أفراد المجتمع كما أنها تسمح للفرد بالتعبير عن مختلف المواقف التي يمر بها في حياته، وقد قيل: "ولما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء وتناولت كل شيء يتصل بالحياة فتراها تعالج الأخلاق والحكمة والتربية

[1]- رابح العوبي :أنواع النثر الشعبي، ص84.

[2]- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي،مرجع سابق، ص142.

[3]- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص35.

والتوجيه،والسخرية،والتهكم،والنكتة،والفكاهة،والعظة،والعبرة،والحب،والكره،والاضطراب والاطمئنان،والخوف والأمن والسعادة والشقاء والخصب والجدب والحرب والسلم والحياة والموت".[1]

5) يعد المثل الشعبي مدرسة تعليمية اجتماعية أخلاقية ثقافية تصور الواقع تصويرا حيا محسوسا أمينا وتعلم الفرد وتكسبه الخبرة والحكمة والموعظة.

6) الأمثال الشعبية تمثل عراقة الشعوب ولا أمم وجذورها وأصولها.

7) تعدد الأمثال الشعبية حكمة الشعوب وهي المرأة التي تعكس مشاعر الناس على مختلف مستوياتهم.

8) يوظف الإنسان الأمثال الشعبية في كل موقف أو مناسبة. فهو يتحدث بها ويرددها ضمن حديثه(كلامه) دون أن يعر سواء لتجميل وتحسين الكلام أو النصح والإرشاد أو التوجيه.

9) الأمثال الشعبية تترجم كل ما يحتاج نفس الفرد من مشاعر واحاسيس وغيرها.

10) الأمثال الشعبية تعد بمثابة المتنفس الدي يعبر عن همومه ومشاكله.

11) تقوم الأمثال الشعبية بإبراز وتنمية القيم التي يتحلى بها الفرد، من قيم اجتماعية وأخلاقية وغيرها.

إذن، نستنتج أنه من خلال الانتشار الواسع للأمثال الشعبية بين الناس يتبين لنا دورها وأهميتها البالغة في حياة الفرد و المجتمع فهي من الفنون الأدبية والشعبية التي لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لما تقدمه من وعظ ونصح وإرشاد التي تخدم المجتمع وتساهم في بنائه ورقيه.

[1]- لخضر حليتم: الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثر والتأثير-دراسة تناصية دلالية-جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2016/2015، ص51.

ملخص:

نخلص إلى أن الأدب الشعبي هو التعبير التلقائي الصادق عن التجربة الإنسانية يربط بين ماضي الشعب وحاضره بتأملات بنيت على أسس الخبرة، صيغت بألوان متباينة وبقوالب فنية جمالية التي شكلت إرث شفوي دل على الفكر والوعي والإبداع في أشكال التعبير الذي تشترك فيه جميع الشعوب، والشعب الجزائري إحدى هذه الشعوب التي تزخر بفنون الأدب الشعبي التي تستمد منها منطلقات فنية ونفسية وروحية تشهد على تاريخ المنطقة.

والأمثال الشعبية هي جزء من هذا الأدب الشعبي، وأكثر أشكال التعبير تداولاً وانتشاراً بين أفراد المجتمع لسهولة حفظه وتداوله بين الناس، فالمثل الشعبي يعتبر الوعاء الذي تغترف فيه جميع العلوم وتتسرب أصالة تاريخه فهو الثقافة والحضارة التي تفتخر به الأمة لم ينشأ من عدم أو فراغ وإنما نشأ نتيجة تأمل الحياة، ومن ثم اتسم بالصدق والواقعية ولولا ذلك لما تلقاه الناس بالقبول والاستحسان وما يداولوه واستشهدوا به في كلامهم، فالأمثال تصيب المعاني دائماً وتقف في الصميم تشفي الغير بكلام دقيق أصيل، رغم عاميتها وبساطتها إلا أنها حجزت لنفسها مكان في عالم البلاغة جسدت الجمال من خلال لغتها الفنية وجمالية ألفاظها، إذن فالأمثال هي إبداع أنتجه المبدع الشعبي وميزتها أنها تنبع من كل طبقات الشعب.

الفصلالثاني:

دراسة موضوعاتية وجمالية في لغة الأمثال الشعبية القالمية

1. أمثال عن الزواج
2. أمثال عن الأسرة
3. أمثال عن الأخلاق
4. أمثال تعليمية
5. أمثال عن العمل

تمهيد:

تعد الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية استعمالاً من قبل عامة الشعب، اذ يسعون من خلالها إلى التعبير عن كل ما يختلج في أنفسهم من مشاعر وأحاسيس، وعن طريقها يعبرون عن تجاربهم في الحياة وعن سلوكاتهم ونشاطاتهم، وأخلاقهم، وصفاتهم ..

ومما لاشك فيه أن الأمثال الشعبية كالأمثال الفصيحة تشع بالبلاغة من حيث كونه " وضع الكلام في موضعه من طول وإيجاز وتأدية المعنى أداءً واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل الكلام للمقام الذي يقال فيه وللمخاطبين به"[1]، وتقوم البلاغة على اختيار الكلام اللائق والمناسب في السياق الملائم حتى يكون محل إفهام وإقناع وإمتاع وتأثيرٍ على السامع.

وتضاهي الأمثال الشعبية الأمثال الفصيحة في بلاغتها بل لا تقل بلاغةً عنها، فبلاغة المثل الشعبي كما المثل الفصيح تكمن في:"أن يكون اللفظ مقتضباً والحذف محتملاً والصورة محفوظة والمرمى لطيفاً والتلويح كافياً والإشارة مغنية والعبارة سائرة".[2]

تعرف الأمثال الشعبية الجزائرية وخاصة –القالمية– تداولاً وانتشاراً واسعاً في الوسط الاجتماعي على غير الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى، وذلك على لسان القائل الشعبي في كل وقت مناسب إذ يتداولها باستمرار في أحاديثه ولا نجدها تخلو منه،كما يستعملها للتعبير عن ضرورات الحياة لأنها بمثابة مرآة للأحوال المعاشات، كما أنها ضابط ومقوم للسلوك الإنساني، وأيضا تعبر عن عادات وتقاليد ومعتقدات وسلوكات وأخلاق الشعب القالمي وعن التغيرات والتقلبات التي تطرأ على حياته.

لقد اعتمد الحكيم الشعبي في تأليف أمثاله الشعبية على البلاغة لما تضمنته من صور بيانية كالتشبيهات والاستعارات والكنايات والتي تكسب الكلام رونقاً وتزيده قوةً وجمالاً وتأثيراً كما أنها تعمل على تقريب المعنى من الحس، إضافةً إلى أنها لا تعتمد على التصريح والمباشرة وإنما على الإيحاء

[1]– عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،ط 1، 2009، ص10.

[2]– أبو حيان التوحيدي الإمتاع والمؤانسة دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان ،ج2، د ط، 1960، ص141.

والتلميح بواسطة استعمال الألفاظ. وكذلك علم البديع الذي يتضمن الطباق، والجناس، والسجع والمقابلة، والتورية، وكلها تهتم بتزيين الألفاظ فيضفي عليها نغمة موسيقية جميلة تطرب أذن السامع عند سماعه لها، وتؤثر في النفس لما لها من إيقاعات صوتية مختلفة ومتنوعة كما أنها ترد بشكل عفويٍ دون تكلف.

سنحاول في بحثنا هذا إلى دراسة بعض أمثالنا الشعبية القالمية مع دراسة وبيان بعض من خصائصها الجمالية وبما تجود به من جودة اللهجة العامية، وقد حاولنا في ذلك بعد جمع أكبر قدر ممكن منها تصنيفها وفق موضوعاتها ومناسباتها الاجتماعية المختلفة، مما بدا لنا مهماً في علاقة الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فيه حتى يتسنى لنا معرفة النهج التي سارت أو قامت عليه ومازالت حتى يومنا هذا وكان أملنا في ذلك استقراء مكنوناتها اللغوية والجمالية التي تزخر بها والتي تقترب فيها كثيراً من جماليات الأمثال الفصحى في لغتها وبيانها وحاولنا إلى جانب ذلك إسقاط الكثير من المفاهيم اللغوية وإخضاعها لنمط اللهجة العامية التي قامت عليها لغة الأمثال الشعبية.

1. **أمثال عن الزواج:**

خلق الله عز وجل هذا الكون جعل فيه سنناً متنوعةً، من هذه السنن الهامة سنة الزواج و الذي لا يقتصر على نوع دون آخر بل يشمل كل الكائنات، لقد قال تعالى: ﴿**ومِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمُ أَزْواجَاً لِّتَسْكُنُوا إليْهَا وجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً ورَحْمَةً إنَّ في ذَلِكَ لَآياتٍ لِقَومٍ يَتَّفكَّرُون**﴾[*]

وقوله أيضا: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَفَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَفَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْأَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ**﴾[*]

والزواج رابطة مقدسة وهو علاقة شرعية تربط الرجل بالمرأة ،كما أنه السبيل الأمثل لبناء الأسرة إذ لا يستقيم حال الأسرة إلا بالزواج ، لهذا فللزواج أهمية بالغة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع كما يُعد أهمّ حدثٍ في حياة الأسرة الجزائرية كما الأسرة القالمية، إذ تعطي أهمية و قدسية لهذا الرابط فتدرك أن الزواج يعد المرحلة الأولى لتكوين الأسرة التي تتكون أساسا من الرجل والمرأة إضافة إلى أنها منبت لتربية الأبناء تربية حسنة .

ونظراً لحساسية الموضوع وردت العديد من الأمثال الشعبية في المجتمع القالمي بخصوص موضوع الزواج و كذلك علاقة الزوج بزوجته و أيضاً العلاقة بالزوجة و أم الزوج، ومن الأمثال نذكر:

- **أقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها:** ومعناه أن البنت تشبه أمها فإذا صلحت الأم صلحت البنت، فالأم هي مرآة تعكس فيها صورة ابنتها، فالبنت تتأثر بأمها وتأخذ نفس طباعها وسلوكها، فهذا المثل يقال عند اختيار الزوج لزوجته، وكمثال ودليل على ذلك هو حسن اختيار الألفاظ، إذ تدل البرمة عادة على المطبخ وعلى الأم والبنت وحسن التدبير لمختلف الأمور الأسرية، وتربية البنت من تربية أمها طبعاً، لذلك نجد في هذا المثل دعوة صريحة لحسن

[*]سورة الروم: الآية 21.

[*]سورة الروم: الآية 21.

اختيار الشريكة بمعرفة جمال خصال أمها، كما نلاحظ بين كلمة "فمها" و"أمها" هناك جناس ناقص زاد المثل جمالاً وروعةً.

- **الخطاب رطاب:** ومعناه أن أهل الخطيب يتوددون من خلال كلامهم وتقديم الهدايا لأهل الخطيبة لكي يوافقوا على الخطيب، وفي هذا المثل كناية عن التودد .
- **أخطب لبنتك وما تخطبش لولدك:** يضرب هذا المثل في اختيار الزوج الصالح و المناسب للبنت، وقد ورد بين كلمة "أخطب" و"ماتخطبش" طباق سلب.
- **ماتشوفش لزين الطفلة شوف لفعايلها:** يضرب هذا المثل لبيان أهمية جمال أخلاق الفتاة على جمالها الحسي لأن الجمال هو جمال الروح، وهنا كناية عن أهمية أخلاق الفتاة قبل الزواج بها.
- **زواز ليلة تدبيرو عام:** يضرب هذا المثل لمعرفة أن الزواج ليس بالأمر الهين والسهل وإنما هو مسؤولية، يتبين لنا من خلال هذا المثل أن كلمة "ليلة" و"عام" هناك طباق إيجاب.

كما أن أمثالنا الشعبية القالمية تحث وتدعو إلى الزواج بالقرابة وفي ذلك قوله:

- **زيتنا في دقيقنا:** ويضرب لزواج المرأة أو الرجل من الأسرة لارتباطهما بصلة الدم وذلك للحفاظ على العلاقة بين الأهل والأقارب، يحتوي هذا المثل في لفظه "زيتنا" و"دقيقنا" على سجع فالفظتان تنتهيان بنفس الحرف وهو "الألف".

وقد اهتمت أمثال أخرى بعلاقة الزوجة وأم الزوج، ومن هذه الأمثال نجد أمثال تدعو إلى استحالة أن تكون هناك علاقة جيدة بين الزوج و ام الزوجة ومنها نذكر:

- "**اذا تفاهمت لعزوز مع الكنة يدخل ابليس للجنة** ":عادةً ما تكون العلاقة الأسرية بين الزوج وأم الزوجة مكهربة إلا في النادر وقليلاً ما يحدث التفاهم بينهما لأن الزوجة ترى أن الزوج ملكها أو تسعى لكسب زوجها وأهله، في حين قد ترى الأم ذلك إهانة وانتقاصاً من قدرها أو تحكماً فيها وأن المرأة الجديدة منافسة لها، ما يؤدي لإحداث مشاكل لا تنتهي بينهما لسبب أو من دون سبب إلا بتدخل الشيطان الذي يكون حاضراً دائماً في نفخ ناره عليهما.

ويضرب هذا المثل المعروف في استحالة التوافق والتفاهم بينهم. وإن حدث ذلك فستكون النهاية بدخول إبليس إلى الجنة وهذا ما لن يحصل أبداً. وقد زاد هذا التشبيه الموظف في المثل الشعبي قوةً و دلالةً و حسن جرسٍ على الأذن كما النفس.

- **الوسادة غلبت الولادة:** يضرب هذا المثل للزوج الذي يعصي أمه ليرضي زوجته، وفي هذا المثل الشعبي تورية وكناية إذ تدل الوسادة على حديث الليل الذي يكون بين المرأة وزوجها لتقنعه بأمرٍ من الأمور الذي يصيب غالباً على الوّلادة التي فيها كناية عن رحم الأم الذي أنجب.

نجد أن جل لغة هذه الأمثال الشعبية القالمية ولدت بألفاظ بسيطة و دلالة عميقة مستوحاة من الحياة المعيشية كما أن ألفاظها جاءت في مكانها المناسب "بحيث نجد كل كلمة قد اتخذت موضعاً ملائماً يمنحها معانٍ لا تنوطْ بها كلمات غيرها ويربطها بأفكار ربطاً قوياً يحمل طبيعة الإنسان الشعبي وطريقته في التعبير ذات الأساليب المتباينة "[1]، ومن حيث التركيب يرى الأستاذ رابح العوبي: "قد تكون قصيرة وقد تكون طويلة وقد تكون مرسلة، أو تكون موقعة (مسجوعة)، كما أنها يمكن أن تكون متسلسلة، أو متباعدة، وقد يحدث أن تكون مصحوبة بجمل معترضة أو مكررة، أو يكون تكوينها منطقياً يربط النتيجة بالمقدمة"[2]، فجملة المثل الشعبي تأتي أحياناً قصيرة وأحياناً طويلة.

لهذه الأمثال الشعبية جانب من الجمالية فهي تتميز بخاصية الإيقاع والتناغم الموسيقي بين الألفاظ حيث أحدث نغمةً رنانةً تطرب أذن السامع، وقد قيل عن لغة المثل أنها: "تتميز صوره اللغوية بجمال الوزن والإيقاع اللذين ينسجمان والحركة النفسية للمستمعين"[3]، وقد سهل هذا في استعمالها وانتشارها وتداولها.

لقد تعددت قيم أمثالنا الشعبية بخصوص موضوع الزواج ومن هذه القيم نجد أنها تتمثل في الحث على الدعوة إلى الزواج وهذا ما تؤكده الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكذلك أمثالنا

[1]- رابح العوبي : أنواع النثر الشعبي ، مرجع سابق ، ص72.

[2]- المرجع السابق ، ص72.

[3]- أمينة فزازي : مناهج دراسات الأدب الشعبي ، مرجع سابق ، ص123.

الشعبية، كما أنه من خلالها تدعونا إلى حسن اختيار الزوجة بحسن أخلاقها، وأيضا دعوة كل من الزوج والزوجة إلى المحافظة على علاقتهما الزوجية وكذلك على المحافظة على علاقة الزوجة بأم زوجها كما أنها عكست لنا تصرفات وسلوكات وأخلاق المجتمع القالمي من حيث تقبله وتشجيعه لفكرة ما ونبذه لفكرة أخرى.

نخلص في الأخير إلى أن الزواج في لغة الأمثال الشعبية يعتبر رابطاً مقدساَ نصف الدين ، كما أنه علاقة دائمة ومتواصلة بين الزوجين وهو ميلاد أسرة جديدة،يعمل على بث مبادئ المودة والرحمة بين طرفي العلاقة الزوجية، لذلك دعت أمثالنا الشعبية على حسن الاختيار أو بنّيت حقائق زوجية أو أسرية معاشة.

2. أمثال عن الأسرة:

الأسرة هي الخلية الأولى والأساس في بناء المجتمع، والأسرة تتكون من مجموعة أفراد تتمثل في الأب والأم والأولاد والأعمام والأخوال والأجداد تربطهم علاقة دم وقرابة ومشاعر مشتركة.

لقد اهتم المجتمع القالمي بعلاقات الأخوة والقرابة والصداقة التي تربط أفراد مجتمعه، كما أنه لم ينس المرأة وذلك نظراً لدورها الفعال وأهميتها في الأسرة، فاهتمامه تبين من خلال الأمثال الشعبية التي يتناقلونها و يتداولونها فيما بينهم و من هذه الأمثال نذكر:

1-أمثال عن المرأة:

باعتبار المرأة لها دور كبير و أهمية في الأسرة لأنها تتمحور حولها، ونظراً لكونها الزوجة والأم والابنة والأخت فلها مهام متعددة في الأسرة، ومن الأمثال الشعبية التي ذكرت فيها نجد:

- **لي ما عندوش لبنات ما دراوه وين مات:** يضرب هذا المثل للتذكير في أهمية وقيمة البنت عند والديها. والأكيد أن هذا المثل الشعبي يعكس الحادثة التي قيلت فيه، ذلك أن المرأة البنت نجدها دائما تتحرى عن عائلتها وأسرتها خلاف الذكر الذي عادةً ما يوصف بالجفاء مقارنةً بالأنثى، و يعكس أيضاً قيمة الأنثى البنت عند والديها خاصة عند كبرهما أو في حالة موتهما. وجمال هذا

المثل الشعبي يكمن في جمال لغته جمال مضمونه الذي عكس حالة واقعية بالتأكيد، أضفى عليها السجع المتوافق بين طرفيه جمالاً يعكس قوة المثل في كل مضرب يضرب فيه.

- **الخير مرا والشر مرا:** وهنا يقصد أن الخير والشر يكمنان في المرأة وفي أفعالها، ونلاحظ أن في هذا المثل علاقة ضدية بين لفظة " خير" "شر" توحي بحقائق أخلاقية عن المرأة التي تكون سبباً في كل الأمور التي تحدث.
- **الدار بلا مولاتها لخلا ولا مباتها:** معناه أن البيت لا يوجد له قيمة دون المرأة وهنا إما تكون الأم أو الزوجة، يضرب المثل في صعوبة الفراق خاصة إذا تعلق بالزوجة الأم مصدر السكينة والراحة النفسية لأنها المسئولة عن البيت (الدار)، وغيابها يعني تفضيل الخلاء والعراء و المبيت خارجاً على دخول الدار وعدم إيجادها، وفي لغة المثل الشعبي قوة دلالية عظيمة تربط بين لفظتي" الدار" و"لخلا"، وبين "مولاتها" و"مباتها" معنوياً أيضا، لما في مثل هذه الكلمات من صدى وألم ووقع يعكسه الطباق والسجع فيه .
- **إذا تحلفوا فيك النسا بات ڤاعد وإذا تحلفوا فيك الرجال بات راڤد:** هذا المثل يذكر لنا كيد النساء وأن المرأة إذا تعهدت على ارتكاب أمرٍ ما فلن يوقفها أي شيء، لأن المرأة كما يقال دائماً يساندها الشيطان خاصة في أعمال الشر عكس الرجال، وأسلوب هذا المثل الشعبي فيه مقابلة بين الأشياء المتضادة التي زادته قوة وإيضاحا عن الدلالة المقصودة لتوخي الحذر وأخذ الحيطة دائماً و في كل الأحوال.

2-أمثال عن الصداقة والأخوة:

أشادت أمثالنا الشعبية بمثل هذه العلاقات الاجتماعية كالصداقة والأخوة وحثتنا عليها من جهة وحذرتنا منها من جهة أخرى: ففي حياتنا وواقعنا نصادف أن الصديق أفضل بكثير من الأخ أحياناً وذلك لوقوفه بجانبك في الأفراح والأحزان، كما نجد في مجتمعنا أحياناً أن الأخ فقد ثقته بأخيه وذلك لأفعاله الشنيعة التي افتعلها به، فأمثالنا الشعبية حثت على علاقة الأخوة مهما حدث ودعت إلى إقامة علاقة الصداقة وحذرت منها في آنٍ، و من الأمثال التي وردت في مثل ذلك نذكر:

- **خوك خوك ولا يغرك صاحبك:** نجد أن هذا المثل يعزز من علاقة الأخوة وفي الوقت نفسه ينهى عن الإغترار بالصديق المقرب، فمهما كانت الظروف فالأخ هو سند أخيه في هذه الحياة، ويبقى مقام الأخ فوق مقام أي صديق و فوق أي اعتبار، وهذا المعنى العظيم الذي يحث عليه المثل مؤكد أنه خلق إسلامي نبيل حثنا عليه القرآن والحديث الشريف، لقوله تعالى:﴿**سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَاسُلْطَانًا فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِاتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**﴾[*]، بما يعكس أن رابطة الدم أقوى من رابطة الأخوة في الإسلام فقط، وما يزيد المثل الشعبي قوة في دلالته و لفظه .
- **لكان صاحبك عسل ماتلحسوش كل:** يضرب هذا المثل في الدعوة إلى عدم استغلال الصديق مهما كان جيداً معك، لأن العلاقة المبنية على الاستغلال ستزول يوماً ما. وما زاد هذا المثل قوة دلالية هو حسن اختيار الألفاظ، فكلمة "عسل" تدل على حلاوة الطعم السكري الذي يحلو لأي متذوق ، ترادفها كلمة "ما تلحسوش" كل التي تدل على ضرورة و وجوب معرفة كل إنسان حدَّ نفسه اتجاه الآخرين حتى وإن كانوا بارين معه ومساندين له في أحواله ومواقفه .

3-صلة الرحم :

صلة الرحم من واجب أي مسلم، ويتقرب إلى الله من خلالها فهي تعني الإحسان إلى الأقربين في القول والفعل، وزيارتهم و تفقد أحوالهم، والسؤال عنهم، ومساعدتهم عند الحاجة فلقد وردت العديد من الآيات القرآنية التي تحث على صلة الرحم منها: قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِيخَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّمِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِيتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[*]

وقوله أيضا: ﴿**وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[*]

---

[*]سورة القصص: الآية 35.

[*]سورة النساء: الآية 01.

[*]سورة الأنفال: الآية 75.

مثلما دعانا الله لصلة الرحم فقد حذرنا من قطيعة الرحم، وذلك بعدم الإحسان إلى الأقارب أو الإساءة إليهم وعدم زيارتهم والتحدث معهم، وقد ورد بخصوص قطيعة الرحم آيات وأحاديث كثيرة نذكر منها:

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ(22)أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾(*)

وقوله أيضا : ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(*)

وعن أبي محمد جبير من مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة قاطع"، قال سفيان في روايته: يعني: قاطع الرحم، متفق عليه.[1]

اقتدى المجتمع القالمي بآيات الله وأحاديث الرسول الكريم حيث نجد أفراد مجتمعه يتناقلون ويتداولون أمثالهم الشعبية بخصوص صلة الرحم وقطيعتها، فهو أحياناً يحث على صلة الرحم ويدعونا إليها وأحيانا ينفر منها يحذرنا من الأقارب، ومن الأمثال الشعبية التي وردت نذكر:

- **لي ڤال أخالي ڤال أبابا:** و يقصد هنا أنا الخال بمثابة الأب في حنانه واهتمامه بأبناء أخته، وفي هذا المثل كناية عن مكانة الخال الذي عادة ما يرتبط بالأم.
- **لمرا لي بلا مالي كي القفة بلا ذرعين:** يضرب هذا المثل للمرأة المقطوعة التي لا عائلة لها أو لا يزورها أفراد عائلتها والتي ليس لها سند، فهنا كناية عن أهمية الأقارب عند المرأة، وفي لغة هذا المثل الشعبي تشبيه زاد من دلالته وقوة معناه، خاصة وأن القفة بلا ذراعين لا ترجى منها فائدة.
- **الدم لا محنش يكندر:** يقال في أنه مهما حدث من مشاكل بين الأقارب فلن يتخلى عن بعضهم، في هذا المثل كناية على حب الأقارب والاعتزاز بهم.

(*)سورة محمد: الآية 22، 23.

(*)سورة الأنفال: الآية 75.

[1]- أبو زكريا يحي بن شرف النووي : رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين ، دار نور الكتاب ، الجزائر ، د ط، 2008 ، ص139.

- **دمك هو همك:** ونعني بهذا أن صلة القرابة تسبب للإنسان الهم والغم، ولهذا يجب الابتعاد عن الأقارب من أجل الابتعاد عن المشاكل وكسب الراحة، في هذا المثل نجد أن كلمة دمك وهمك بينهما جناس ناقص.

تبين لنا من خلال أمثالنا الشعبية القالمية المتعلقة بالأسرة سواء كانت بخصوص المرأة أو علاقة الأخوة أو صلة الرحم أن اللغة المتداولة بين أفراد الشعب هي لغتهم العامية يفهمها القارئ و غير القارئ، فهذه الأمثال تكتسب صفة الشيوع الذي هو: "أن يقبل الشعب لفظة أو جملة أو قول يتداوله بكثرة وتتناقله الأجيال"[1]، أي أنها جاءت متوارثة جيلاً عن جيل غير معروف قائلها، كما توحي لنا ألفاظها بمعانٍ عميقةٍ لا يمكننا إدراكها منذ الوهلة الأولى.

برز لنا في أمثالنا الشعبية ناحية الجمالية والتي تكمن في استخدام أسلوب التكرار مثل: "خوك خوك ولا يغرك صاحبك"، وقد لاحظناها أيضاً في أمثال أخرى وقد قيل بخصوص هذا: "قد يستعين المثل بأسلوب التكرار فضلاً عن الوزن والإيقاع وذلك لزيادة عنصر التأثير"[2]، فهي تقوم بلفت انتباه السامع، كما تكمن جمالية الأمثال الشعبية في أنها تدعونا مرة إلى العمل بأمر ما ومرة نجدها تحذرنا منه، وبهذا فلها جمالية خاصة لا نجدها في الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى وفي هذا قيل: "يحتوي المثل عل الجمل المتعارضة التي تصور متناقضات الحياة"[3]،فالحياة متناقضة في حد ذاتها وعليه فأمثالنا الشعبية تكون متناقضة مثل حياتنا و بحسب المواقف التي نتعرض لها.

لم تترك أمثالنا الشعبية موضوعاً إلا وأحاطته من جميع جوانبه وهذا ما حصل معنا بخصوص الأمثال التي تتحدث عن الأسرة فلقد تطرقت إلى جميع النواحي وبينت لنا مدى قيمة الأسرة والمرأة والأقارب في مجتمعنا، فالمرأة لها دور وأهمية كبيرة في الأسرة باعتبار أن لها مسؤولية داخل الأسرة كونها الزوجة والأم والبنت والأخت، كما تناولت موضوع علاقة الأخوة ودعت إلى تمسك الأخ بأخيه

[1]- طلال حرب: أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة، مرجع سابق، ص174.

[2]- نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 146.

[3]- المرجع السابق ، ص146.

وعدم التخلي عنه وكذلك إلى عدم استغلال الصديق لصديقه،إضافة إلى أن أمثالنا الشعبية دعتنا إلى تمتين العلاقات التي تربط بين الأسرة والأقارب وحمايتها من التفكك.

3. أمثال عن الأخلاق:

الأخلاق شكل من أشكال الوعي الإنساني وهي مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة لسلوك الإنسان، في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء في المنزل مع الأسرة في التعامل مع الناس، في العمل وفي العلم، وفي الأماكن العامة وهي القواعد التي وضعها الدين لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته مع غيره وعلاقته مع نفسه ومن جملة هذه العلاقات تتكون الأخلاق والقيم، فكل أمة تسعى أن تكون لها قيم ومبادئ تعتز بها لتحافظ على استمرارها .

ومن هنا نجد منطقة قالمة تشيد بضرورة التحلي والتمسك بالأخلاق الفاضلة كالصبر والوفاء والتعاون والأمانة...، من أجل تأسيس وبناء مجتمع صالح، أما الأخلاق الذميمة فهي تنفر منها وتدعو إلى التخلي عنها كالبخل والحسد والنفاق والغيبة والنميمة والكذب ....

وبهذا الصدد سنتناول جملة من الأخلاق الحسنة التي تعرضت لها الأمثال الشعبية في منطقة قالمة، والتي يجب على كل مسلم أن يتصف بها ويجعلها صفة لازمة له على الدوام، ومن جانب الأخلاق الذميمة يجب عليه الابتعاد عنها و عدم الاتصاف بها ومثل هذه الأمثال الشعبية جارية على كل لسان في كل موقف إن استدعى الأمر ذلك:

1-الأخلاق الحسنة:

أ. الصبر: يعتبر الصبر من الأخلاق القيمة، وقد حثنا الشرع على التحلي به كما له من أجرٍ في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى:﴿**اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[*]

والصبر هو القدرة على التحمل الابتلاءات ومواجهة المصائب والمحن والاستمرار بكل ثقة وعدم اليأس والاستسلام، ومن أجمل الأمثال الشعبية التي وردت عن الصبر قولهم: "لي صبرت دارها عمرت، طول البال يهدم الجبال، صبر صبر كي وصل لطاجين كفر ،.."

[*]سورة البقرة: الآية 153.

ومثل هذه الأمثال الشعبية يصف الظاهرة وتقدم حلولاً عادةً لها وللمشاكل التي قد يواجها كل فرد، ولا يخفى علينا ما في هذه الأمثال الشعبية من جمالية لغوية وما زادته من قوة تأثير ناتج عن حسن التشبيه وتأثير أوآخر المقاطع الناتجة عن السجع، والجناس، وقد زاد ذلك في معانيها قوة صوتية ودلالية، وخفةً في النطق ووقعاً في النفس.

ب. الأمانة و الوفاء: من الأخلاق الحميدة التي دعت إليها الشريعة الإسلامية ، فالأمانة من أعظم الأشياء والله سبحانه و تعالى أمرنا بحفظ الأمانات وأدائها إلى أهلها يقول سبحانه وتعالى :﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾[*]

وهي صفة اتصف بها نبينا الكريم فكان صادقاً أميناً في أموال الناس و في الصدقات أما الوفاء بالعهود قال تعالى: ﴿**وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً**﴾[*]

ومن الأمثال الشعبية التي تناولت موضوع الأمانة والوفاء ودعت إلى الاتصاف بها منها: سرك في بير، لي عطكلمتو عطا رقبتو، لي قاريه الذيب حافظو السلوقي"

تبين هذه الأمثال قيمة الأمانة وأهميتها، فالأمانات عند الإنسان عديدة ومتعددة سواء تعلقت بجوارحه أو بأملاك الناس يجب الحفاظ عليها لأن الالتزام بأداء الأمانات والوفاء بالعهود يحقق له السعادة والخير والاستقرار والثقة بين الناس، وهذا ماسعت إلى تحقيقه وتكمن جمالية هذه الأمثال الشعبية في عباراتها الموجزة وألفاظها المعبرة والمشخصة للمعاني والدلالات، أُضيف عليها السجع المتوافق بين طرفيه جمالاً ، يعكس قوة المثل في كل مضرب يضرب فيه.

ج. الجار:

الإسلام دين ترابط وتآلف ودين يدعو إلى المحبة بين أبنائه و التكاثف بين أفراد المجتمع ، كما يدعو إلى حسن التعامل مع الآخرين، وخاصة مع الجار وبعدم تجنب إذائهوالإلتزام بالأخلاق الحسنة

[*]سورة النساء: الآية 58.

[*]سورة الإسراء: الآية 34.

في التعامل معه وعدم الحاق أي اذى به مهما صغر، واحترام حرمة بيته، لإنشاء مجتمع متماسك طيب، ولا يقتصر ذلك على الجار المسلم، حيث إنه واجب على الجار مهما كانت ديانته، والقرآن الكريم دعا إلى هذه القيمة الفاضلة قال الله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾(*)

والأمثال الشعبية التي اهتمت بالجار وبعلاقة الجوار توصي بالتحلي بهذه الصفة كثيرة منها ما يلي: "الجار قبل الدار، جارك لقريب خير من خوك لبعيد، دير كيما دار جارك ولا بدل باب دارك".

تبين مثل هذه الأمثال الشعبية أهمية الجار، لأن الجار الطيب يحقق الراحة والأمان، أم الجار السوء فهو مصدر المشاكل وإزعاج وخلافات، كما ندرك مكانة الجار التي قد تقترب من مكانة الأخ أحياناً في السند والتعاون...، والأكيد أن ذلك ناتج عن خبرة في الحياة المعاشة، وهي أيضاً أخلاق إسلامية فاضلة حث عليها ديننا الإسلامي وجمال هذه الأمثال يكمن في لغتها وجمال مضمونها وما زادها من قوة تأثير ناتج عن حسن التشبيه، والتنغيم الموجود في أواخر المقاطع ناتجة من الجناس والسجع مما ساعد ذلك على تلطيف الكلام، وأعطى نغماً موسيقياً يضيف للمثل رونقاً فنياً.

د. التعاون:

التعاون من الصفات التي تميز المجتمع وهي أساس بنائه والله سبحانه لم يخلق البشر أفراد يعيشون بشكل منفرد بل خلقهم ليكونوا ويعيشوا على شكل جماعات، ولقد أمرنا الله بالتعاون حيث يقول:﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾(*)

فالإنسان لا يمكنه أن يقوم بكل أعباء الحياة منفرد، فهو بحاجة إلى غيره وإلى إخوانه من البشر، والتعاون بين الناس من ضروريات الحياة وله فضل عظيم فهو يغير من مدى تماسك الأمة وتلاحمها ومقدار الحب والألفة بين أفرادها، هنا نرى أهمية التعاون فعبر عنه الفردالقالمي من خلال الأمثال

(*)سورة الحجرات: الآية 13.

(*)سورة المائدة: الآية 02.

الآتية: "لمعاونة تغلب الصيد، يد وحدة ما تصرفقش"، فالفرد يشجع سلوك التعاون لأنه يدرك أن القوة الفردية نتائجها ضئيلة ولا يستطيع العيش في هذه الحياة وحده فهم بحاجة إلى غيره لذا فعلى الإنسان أن يتعامل مع الناس من خلال التعاون كمواجهة صعاب الحياة، وهذه الأمثال جسدت ضرورة التعاون وأثرها الإيجابي في الحياة من خلال ألفاظها معبرة لها دلالات عميقة بالإضافة إلى التنغيم الناتج عن السجع والجناس فيحدث جرس موسيقي في أوآخر الكلمات ترتاح له الأذن والنفس.

و. الضيافة:

اكرام الضيف من مكارم الأخلاق التي تحلى بها الأنبياء وحث عليها المرسلين، فهي تقوي الروابط والعلاقات الاجتماعية وتنشر المحبة بين أفراد المجتمع .

فإكرام الضيف تعد من أهم الخصال والشيم التي تدل على نبل أخلاق المجتمع القالمي ويظهر ذلك من خلال الأمثال الشعبية التي تحث على اكرام الضيف و كيفية التعامل معه مثل قولهم:

- "**الضيف ضيف لوكان يڤعد شتا ولا صيف، لي جابوه رجليه لعصا ليه، الله يرحم من زار وخفف** "،فالضيف مهما طالت مدة ضيافته يبقى ضيف، لذا يجب إكرامه واحترامه، ولكي لا يقع الإنسان في حرج أن لا يكون ثقيلاً على المضيف فعليه مغادرة المنزل فور قضاء حاجته، هذه الأمثال الشعبية تحُث على إكرام الضيف لأن الكرم صفة أصيلة في النفس الإنسانية، وما زاد هّذه الأمثال جمالية لغتها التي تحمل قوة دلالية عظيمة تربط بين ألفاظها بإضافة إلى السجع والجناس اللذان أحدثا نغماً موسيقياً يثير النفس و تطرب إليه الأذن.

2- الأخلاق السيئة:

أ – البخل: هو عكس الكرم وهو من الصفات المذمومة التي يبغضها الله سبحانه وتعالى فالمسلم الحقيقي لا يتصف بهذه الصفة، وقد ذمَّ الله البخل في آيات قرآنية وحذر منه، قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا**

مُّهِينًا﴾[*]، والبخل يرتد على صاحبه فلا يعرف الراحة أبداً، ومن الأمثال التي تناولت هذه الظاهرة وعبرت عنها من ذلك المثل الشعبي القائل:"**صواردالمشحاحياكلهم المرتاح، جزار وعشاه لفت**"، فعادة ما يجمع البخيل المال ولا ينفقه ولكنه عندما يموت ينتقل ماله إلى الورثة، فهذه الأمثال الشعبية جاءت لنبذ هذه الصفة الذميمة والتخلي عنها والدعوة إلى تجنبها من أجل إصلاح الفرد وتوجيهه وتقويم سلوكه وتهدف إلى تربيته والحث على الكرم وتجنب البخل ،صنعت هذه الأمثال الشعبية قيمة جمالية وفنية تتمثل في الإيجاز اللفظي فعباراتها جاءت قصيرة إلا أنها تحمل قوة دلالية عميقة بالإضافة إلى الإيقاع الصوتي الناتج عن قوة تأثير وآخر المقاطع ناتجة عن الجناس والسجع مما زاد المعنى قوة صوتية وخفة في النطق.

ب- الكذب:

الكذب هو قول مخالف لحقيقة الأمر والواقع ومن الأخلاق السيئة التي نهى عنها الإسلام، كذلك جاء تحريمه في العديد من الآيات القرآنية الكريمة ، فقد قال الله عز وجل: ﴿**مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾**[*].

والكذب يساهم في نشر الفتنة بين الناس والمجتمع الذي يكون الكذب فيه عادةً لا يستطيع النهوض والرقي لأن الكذب يرادف الفوضى وعدم النظام ،كما يسبب مشاكل اجتماعية كثيرة والمثل الشعبي في منطقة قالمة تناول هذا الموضوع ودعا إلى ترك هذا السلوك فقد قيل: "**تبع لكذاب لفم لباب، الفوخوالزوخ ولعشا قرنينة**، فالإنسان المتعود على الكذب يستحيل تصديقه لذا فحاول اختبار صدقه واستدراجه حتى تعرف الحقيقة، كذلك الحال بالنسبة للإنسان الذي يكذب بإظهاره أنه في حالة لا بأس بها ولكنه في الباطن محتاج، هذه الأمثال الشعبية بينت خطورة هذه الصفة وحذرت منها لأن الكذب يعتبر من الكبائر يجب الابتعاد عنها وتجنبها قدر المستطاع لأنها تؤدي

[*]سورة النساء: الآية 37.

[*]سورة المائدة: الآية 103.

بالإنسان إلى الفسق والفجور والابتعاد عن طريق الدين وإلى نفور الناس منه وعدم تصديقه حتى لو كان صادقاً، فجمال هذه الأمثال يكمن في لغتها وجمال مضمونها حيث أن مفردات اللغة جاءت متتالية في المثل وصيغت في قوالب فنية جميلة تطرق أذن السامع ،فيطرب لسماعها والاستئناس بها فيكون جرس الكلمات رسولاً لنقل جمال اللغة لتكتمل الصورة الجمالية التي تؤثر في السامع من خلال الإيقاع الصوتي.

ج- النفاق:

يعتبر من السلوكات الخاطئة التي تنهش بنية المجتمع وتحاول تهديمه وتجعله يتعرض للتفرقة والنزاعات وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن هذه الصفة في قوله: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾(*)، والنفاق هو أن يكون الإنسان بوجهين فيأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه آخر.

والنفاق من المواضيع التي تطرقت إليه الأمثال الشعبية فقد تناولتها "بطريقة لا نلمس فيها أسلوب التجريح والنقد اللاذع وإنما يلمح الإيجاز إلى سلوك الغير سوية في الذكاء والخبرة بسلوك الناس تاركاً لهم حرية الرجوع إلى السلوك السوي ، أو التمادي في طريق الانحراف "[1]

فهذه الأمثال عبرت عن هذا السلوك بطريقة رائعة حملت الكثير من التوجيهات ونصائح الإنسان من خلال المثل الشعبي القائل:"**فالوجه مرايا وفالظهر مقص، يقتل القتيل ويمشي في جنازتو، ڤابلني في وجهي وما تضربنيش في ظهري**"، فعادةً ما تكون المرآة وجها لصاحبها تعكس كل ما هو جميل والمرآة تحمل العديد من المعاني والدلالات الغامضة وتعبر عن الإنسان المنافق الذي يظهر المحبة،فالكثير من الأشخاص يظهرون المحبة ولكن ما يخفوه عكس ذلك، فهذه الأمثال الشعبية جاءت لتقويم سلوك الفرد ودعوته للابتعاد عن كل ما يزعزع المجتمع ويجعل من الإنسان بلا فائدة في

(*)سورة النساء: الآية 145.

[1]- التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي ، مرجع سابق ، ص165.

مجتمعه، ففي لغة هذه الأمثال الشعبية قوة دلالية وجمالية من حيث ألفاظها ولغتها العامية وتراكيبها البلاغية من كناية وغيرها.

د- الحسد:

من أعظم الأمراض التي تصيب الإنسان الحسد وهو مرض مستعصي لا يمكن الخروج منه والشفاء منه بسهولة لذلك حذرنا الله سبحانه وأمرنا بالتعوذ منه في كتابه الكريم فقد قال: ﴿**مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ**﴾[*]، الحسد ناجم عن عدم الرضا وقناعة الإنسان بما أعطاه الله وجحده للنعم التي أنعمها الله عليه، وقد حثت المجتمعات على ترك هذه الصفة والابتعاد عنها ومن بينها المجتمع القالمي الذي عبر عنها من خلال أمثاله الشعبية ومنها نذكر: "**عاند وماتحسدش، ناس تكسب وناس تحسب، عين الحاسود فيها عود**"، فهذه الأمثال تدعو الإنسان إلى الاجتهاد والمثابرة في العمل دون حسد الغير والاهتمام بالشؤون التي تخصه وتتعلق به وعدم الانشغال بالناس وبأحوالهم، وما زاد هذه الأمثال جمالية لغتها العامية لأنها عبرت بصدق عن خطورة الحسد وبغضه إضافة إل المحسنات البديعية خاصة الجناس والسجع مما ميز هذه الأمثال بجرس موسيقي يجلب الأسماع و تردده الشفاه.

وعليه فأمثالنا الشعبية جاءت موافقة لديننا الحنيف ولأخلاق مجتمعنا فهي تحاول أن تبين لنا مدى خطورة هذه الظاهرة.

4. أمثال تعليمية:

عرفنا أن للأمثال الشعبية أهمية كبيرة في حياة الإنسان فمن خلالها يكتسب خبرات ونصائح ومواعظ وهي تعبر عن المواقف التي يتعرض لها الإنسان بعبارات قصيرة تحمل فيها عبرة أو نصيحة، وموعظة أو حكم، فكل هذه تساهم في تكوين الشخصية كما توسع من نظرته إلى الحياة.

ينضج ويتطور الإنسان من خلال معاناته والمواقف التي يتعرض لها في حياته، فالتجربة الأولى إن أخطأ تؤذيه وتكون بمثابة درس بالنسبة له ومن خلالها يكتسب خبرة وتجربة وبالتالي لا يخطأ مرة أخرى، كما أنه يقوم بنصح غيره كي لا يقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه هو.

[*] سورة الفلق: الآية 05.

النصيحة عماد الدين وقوامه قول الرسول – صلى الله عليه وسلم-: «الدين النصيحة»، كما قال في حديث آخر: «ما من أمير يلي أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم، وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة»[1]، فمن خلال هذه الأحاديث نجد أن الرسول – صلى الله عليه وسلم- أمر الأمة الإسلامية بالتناصح لأنها من أعظم مقومات الأخوة .

مما لا شك فيه أنه من شيم المجتمع القالمي كأي مجتمع عربي إسلامي تقديم النصائح و تبادل الخبرات والمعارف والتجارب المتنوعة، وهذا ما تجسده أمثالنا الشعبية القالمية التي تقدم نصائح ومواعظ وتجارب حياتية معاشة، ومن هذه الأمثال نذكر:

- **لي فاتك بليلة فاتك بحيلة:** فهذا المثل يؤكد على دور الخبرة و التجربة في الحياة و على ضرورة الاستفادة مِنْ مَن لهم تجارب سابقة في الحياة، وعادةً ما يكون للكبير حسن التدبير لمعايشته للواقع عبر مسيرة حياته، ولكن على الفطن الذكي وإن كان صغيراً تدارك الأمر بالحيلة. وقد زاد الجناس هذا المثل قوةً وجمالاً والتي تكمن في اقتناء اللفظتين "ليلة" و"حيلة".
- **دير الخير وانساه ودير الشر واتفكرو:** ومعناه أن تفعل خير في هذه الدنيا وسيكون هناك مقابل يوماً ما، وإن فعلت شراً سوف تجازى عليه يوم القيامة ولا يمكنك أن تنساه مادمت حيًّا،يدعونا المثل على الحث فعل الخير، في هذا المثل مقابلة بين المتضادات التي زادت المعنى قوة وإيضاحا حتى تتركز دلالة فعل الخير في النفوس والأذهان (الخير # الشر، انساه # تفكروا).
- **بات على غيظ وما تباتش على ندامة:** نجد هذا المثل يدعو على إمساك النفس قبل ارتكاب أفعال تندم عليها فيما بعد ، فأن تنام وأنت مهموم أهون من الندم،وفي هذا المثل تحذير من العواقب الوخيمة لأي أمر قد يكون على عجلة، وقد قامت لغة المثل الشعبي من جهة على مقابلة ومن جهة اخرى على طباق سلب وإيجاب (تبات،متباتش)(غيظة،ندامة).
- **الباب لي يجيك منو الريح سدو وإستريح:**ومعناه أن الجهة التي تأتي منها المشاكل يجب الابتعاد عنها من اجل الراحة،كما أن هذا المثل يقال لضرورة اخذ الحيطة والحذر، لأن الريح

[1]- أبو زكريا يحي بن شرف النووي : رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، مرجع سابق ، ص227

عادةً ما تجلب معها عواقب وخيمة لذلك وجب تدارك الأمر بسد الباب والإحساس بطعم الراحة، وقد زاد هذا الجناس الناقص (الريح، أستريح) جمالاً مصدره التوافق بين أواخر الكلمتين الناتج عن السجع، وهو وقع تطرب له الأذن كما النفس.

عند حديثنا عن لغة الأمثال الشعبية القالمية الواردة بخصوص تقديم نصائح ومواعظ وحكم وخبرات وتجارب أجيال سابقة، نجد أن ألفاظها متغيرة بتغير البيئة المستعمل فيها "اللغة السائدة بين الشعب، المستعملة في الحياة اليومية على اختلاف البيئات والعصور، ولكن الاستعمال الشعبي يحاول صقلها لتظهر أكثر لطافة وجمالاً ووقعاً في النفس"[1]، كما أنا أمثالنا الشعبية لها دلالة عميقة إذ لا يمكننا فهم المثل عند سماعه منذ اللحظة الأولى بل نستغرق مدة لفهم المقصود.

لأمثالنا الشعبية جمالية خاصة تكمن في تعبيرها عن الواقع المعيشي ومواقف وخبرات وتجارب وسلوكات الإنسان فأفراد المجتمع القالمي يتناقلونها فيما بينهم، وبهذا تصبح إرثهم فتتوارثها أجيال عن أجيال، تميزت ألفاظها بخاصية التناغم الموسيقي مما سهل في تداولها، وقد قيل بخصوص هذا: "أن الوزن والإيقاع في المثل من شأنه أن يصنع الشكل اللغوي المقفل، فما إن تنتهي العبارتان المتحدتان على وجه التقريب في الوزن والإيقاع حتى ينتهي المثل" [2]، فجمل أمثالنا تكون متنافسة والأحرف أيضا تكون متجانسة.

تكمن قيمة هذه الأمثال الشعبية في أنها تحتوي على أهمية تربوية وتجارب وحكم ومواعظ يحتاجها الإنسان في حياته وقد قالت أمينة فزازي أن: "الأمثال الشعبية حكمة الشعب نأخذ منها العبرة ونتعلم منها حسن السلوك وجودة التعبير"[3]، فشخصية الإنسان تصبح متكاملة ومتوازنة من خلال ما يكتسبه لينشأ تنشئة صالحة "المثل الشعبي قد يستعمل لأغراض تعليمية، لحث الناس على

[1]- عز الدين جلاوجي : الأمثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق،سطيف، ص13.

[2]- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص146.

[3]-أمينة فزازي: مناهج دراسات الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص124.

تعلم شيء معين أو للحث على مواصلة عملية التعلم والبحث عن كل جديد" [1]، فالإنسان يكتسب ثقافة تعليمية تربوية من خلال الأمثال الشعبية المتداولة في وسط مجتمعه القالمي.

5. أمثال عن العمل:

العمل هو الحياة وهو وسيلة للإنسان للتقرب من الله تعالى ليصون نفسه أولاً من الإهانة والذُّل والانحراف والفقر، ويصون ثانياً كرامته وشرفه وحياته، ولقد حثنا ديننا الإسلامي عليه في الكثير من الآيات نذكر منها: قوله تعالى:﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[*]

فالعمل بصورة عامة هو كل جهد أو نشاط مادي أو معنوي، عضلي أو فكري يبذله الإنسان من أجل تحقيق رغبة اجتماعية، نفسية، ثقافية، اقتصادية، دينية أو غيرها.

دعا المجتمع القالمي على العمل وحث عليه وذلك من خلال الأمثال التي يتداولونها فيما بينهم، وقد وردت في شكل نصائح والإشادة بأخلاق العمل والعامل ونبذ وذم سلوك البطالة والبطال والكسل ومن هذه الأمثال نذكر:

- **الحر حر والخدمة ما ضر**: يضرب هذا المثل للإنسان الذي يعتقد أن العمل يسبب له ضرر كما أنه يؤكد على فائدة العمل والدعوة للإبكار في العمل، لأن الإنسان الحر يكسب قوته بعرق جبينه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه، لأنه سيجد في كسبه الحلال لذة لا توصف مهما كان نوع العمل الذي يعمله، ولإيضاح هذه الفكرة قامت لغة المثل الشعبي عل المقابلة تارةً و السجع تارةً ثانية وعلى أسلوب التوكيد اللفظي في المقطع الأول تارةً أخرى.
- **أخدم أصغري لكبري وأخدم أكبري لقبري**: يضرب هذا المثل في ضرورة العمل في حياة الدنيا والاجتهاد في عمل الخير ليتلقاها في حياة الآخرة، وفي لغة المثل أيضا مقابلة بين المتضادات التي زادت المعنى قوةً وإيضاحاً عن قيمة الصغر وما يرمز إليه (العطاء، القوة،...) والكبر (الضعف،

[1]- حارص عمار: القيمة التربوية للأمثال الشعبية، مجلة نهر العلم، مصر،دط، 2008، ص 04.

[*]سورة التوبة: الآية 105.

الوهن، الشيخوخة، الموت)، القبر (المصير)، خاصة وأن معانيه مستمدة من تعاليم الإسلام في ضرورة العمل للحياة الدنيا والآخرة.

تقوم هذه الأمثال الشعبية القالمية بالتعبير عن واقع العمل والعامل في المجتمع القالمي من خلال لغتها العامية البسيطة ببساطة الحياة التي يعيشونها، فهي نابعة من الشعب في حد ذاته كما أنها محصول خبرة متوارث من الأجيال السابقة.

لا يمكننا أن نتناسى أن هذه الأمثال الشعبية تمنحنا جمالية عبر تقديمها لمواعظ وحكم من خلال عباراتها الموجزة والقصيرة، وكذلك من خلال استخدام أسلوب التكرر للفت انتباه السامع والتأثير في نفسه.

لقد صورت لنا هذه الأمثال الشعبية القالمية قيمة العمل وبينت لنا صوره الإيجابية والسلبية وذلك من خلال الدعوة والحث والإلحاح على العمل، والابتعاد عن الكسل وذم البطالة لما تؤديه من اهانة وسرقة وانحراف وتدمير للإنسان، فقيمة العمل أيضا تكمن في أنه هوية الإنسان في هذا الوجود.

ملخص:

جاءت هذه الأمثال الشعبية بلغة عامية لأنها نابعة من الحياة اليومية للمجتمع القالمي، فهذه اللغة غير خاضعة للقوانين أو الضوابط اللغوية مما ساعد على سهولة التداول والانتشار، فهذه الأمثال الشعبية عكست لنا عن تجارب وخبرات، وأخلاق ,سلوك الشعب القالمي من خلال ألفاظها البسيطة التي تحمل طبيعة حياة الفرد القالمي.

صنعت أمثالنا الشعبية قيماً جمالية وفنية متعددة لما تتميز به من جودة المعنى والاختصار والتركيز كما أن أهم ما تميزت به الجانب البلاغي الذي يتمثل في الإيقاع الصوتي البديعي المؤثر الذي يطرب أذن السامع من جناس وسجع وطباق، وكذلك التشبيهات والاستعارات والكنايات التي زادتها رونقاً وجمالاً.

تحمل هذه الأمثال الشعبية في طياتها مجموعة من القيم منها: اجتماعية، أخلاقية، تعليمية تهدف من خلالها إلى ضبط سلوك الفرد داخل الحياة الاجتماعية مع عائلته ومع مجتمعه بغية الوصول إلى حياة راقية، وهادئة.ومن ثمَّ فقد حظيت بإقبال و إعجاب كبير من قبل أفرد مجتمعها.

الخاتمة

تعتبر الأمثال الشعبية من أكثر الأجناس التعبيرية الشعبية التي تصور حياة الشعب وسلوكه والمواقف التي تعترضه، كما أنها تعكس ثقافة الشعب ووجدانه وتعبر عن آماله وأحلامه وأحزانه باعتبار أنها تجربة حية وموروث إنساني.

تطرقنا في بحثنا إلى تبيان مدى جمالية وبلاغة الأمثال الشعبية القالمية وكذلك للقيم التي تحملها في طياتها، وقد توصلنا من خلال بحثنا لمجموعة من النتائج أهمها:

- الأمثال الشعبية من أهم الفنون التي تنبثق عن الأدب الشعبي، فهي ابنة بيئتها التي أنتجتها لا تكاد تخلو على لسان أفرادها.
- تعد الأمثال الشعبية مرآة عاكسة لحياة الشعوب ومشاعرهم على اختلاف ثقافتهم وطبقاتهم، فهي عصارة حكمة الشعوب وذاكرتها.
- المجتمع القالمي كغيره من المجتمعات لا يزال محافظاً على أمثاله الشعبية حيث يتداوله أفراده في جميع الأوقات وفي كل المناسبات وبمختلف الطبقات.
- للأمثال الشعبية خصائص ومميزات كغيرها من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى منها: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى والدقة في التعبير مما جعلها سريعة التداول والانتشار في الوسط الشعبي.
- لم تترك الأمثال الشعبية موضوعاً إلا وتطرقت إليه، كما أن لها وظائف عدة تؤديها بحسب الموضوعات التي تتطرق إليها منها : اجتماعية ، أخلاقية ،تعليمية،...
- تكتسي الأمثال الشعبية القالمية قيماً جمالية و لغوية متعددة وتتجلى في إيجاز اللفظ، التشبيه، الاستعارة، الكناية، فكل هذه ساهمت في بلاغة المثل وبقاء تداوله جيلاً عن جيل.
- بعد دراستنا الجمالية من جانب البلاغة تبين لنا أن التشبيه والكناية يطغيان على الأمثال الشعبية الجارية على ألسنة أفراد المجتمع القالمي.
- كثرة المقابلة والطباق اللذان يلعبان دوراً فعالاً في إيصال المعاني فبالأضداد تفهم المعاني.

- طغيان الجناس والسجع في أمثالنا الشعبية فهما يعدان جرسا موسيقيا زاداها روعةً وجمالاً فالسجع بإيقاعه العذب،والجناس بسحره .
- جل الخصائص الجمالية التي يكتسبها المثل ساعدت على حفظه و سهل من استعماله وحببه إلى عامة الشعب.

كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها فإن وفقنا فإنه بفضل الله وبفضل إرشادات أستاذتنا ونصائحها، وإن أخفقنا فإنه من تقصيرنا.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :رواية ورش عن نافع ،دار الريادة للنشر والتوزيع، دمشق ،سوريا،ط1،2015.

قائمة المصادر:

1. ابن القيم الجوزية: الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 1981.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، حرف اللام مادة –مثل –، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، مج 11، 1990.
3. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998.
4. أبو الهلال العسكري: جمهرة الأمثال، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان،ج 1، ط 2، د ت.
5. أبو زكريا يحي بن شرف النووي : رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين ، دار نور الكتاب، الجزائر، د ط، 2008 .
6. أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني أبو الفضل: مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان ج1، دط، د ت.
7. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: قاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم أحمد شعلان: الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 2004.
2. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
3. أبو حيان التوحيدي الإمتاع والمؤانسة دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان،ج2، د ط، 1960.
4. أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، د ط، 1953.

5. أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 3، 1971.
6. أحمد مرسي: الأغنية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1968.
7. أمينة فزازي: مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط 1، 2010.
8. التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1990.
9. جعفر السبحاني: الأمثال في القرآن الكريم، مؤسسة الإمام الصادق، قم، إيران، د ط ، 1420.
10. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002.
11. د. عشتار داود محمد: الإشارة الجمالية في المثل القرآني، منشورات اتحاد الكتاب، العرب ، دمشق، سوريا، د ط، 2005.
12. رابح العوبي: أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د ط، د ت.
13. روزلين ليلى قريش: القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1980.
14. سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
15. طلال حرب: أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1999.
16. عبد الرحمن حسن جنكة الميداني: أمثال القرآن وصور من أدبه الرفيع، دار القلم، دمشق سوريا، ط2 ، 1992.

17. عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،ط 1، 2009.
18. عبد المالك مرتاض : الألغاز التراث الشعبية الجزائرية دراسة في ألغاز الغرب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1982.
19. عز الدين جلاوجي : الأمثال الشعبية الجزائرية، مديرية الثقافة، سطيف، الجزائر، ط 1، د ت.
20. قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط 3، 2013.
21. كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، كلية رياض الأطفال، القاهرة، مصر، د ط، د ت.
22. مجموعة من أساتذة قسم الاجتماع: التراث الشعبي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، دبي، د ط، د ت.
23. مجموعة من المؤلفين: الموروث الشعبي وقضايا الوطن، الرابطة الولائية للفكر والإبداع، الوادي الجزائر، د ط، 2006.
24. محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998.
25. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مادة – مثل –، مطبعة الكلية، مصر، ط 1، 1957.
26. مناع القطان: مباحث في علوم القرآن الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، د ط، 1995.
27. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للطبع والنشر، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

المذكرات:

28. آية الله عاشوري: مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي الموسومة ب " الكلام والصمت في الأمثال الشعبية الجزائرية " دراسة تحليلية، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، الجزائر، 2007/2008 .

29. لخضر حليتم: الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثر والتأثير-دراسة تناصية دلالية-جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2016/2015.

المجلات

30. حارص عمار: القيمة التربوية للأمثال الشعبية، مجلة نهر العلم، مصر،دط، 2008.

الملحق

الملحق:

1. لكان لقيتي خوك عسل متلحسوش
2. الراجل واد و لمرا سداد
3. الوسادة غلبت الولادة
4. ما خص لقرد غير الورد
5. الدرا بلا مولاتها لخلا ولا مباتها
6. كل خنفوس عند أمو غزال
7. كب لبرمة على فهما تخرج لأنثى لمها
8. لكان تفاهمت لعزوز ولكنة يدخل بليس للجنة
9. لكان شفتي زوز متفاهمين الدرك على واحد
10. صواردلمشحاحياكلهم لمرتاح
11. لي راح أو ولى وشمن بنة خلا
12. لي فيه نقة ما تتنقى
13. لي ميلحقش للعنقود تالعنب يقول حامض
14. خوك خوك لا يغرك صاحبك
15. شوف جارك ولا حول باب دارك
16. زواز ليلة تدبارو عام
17. زيتنا في دقيقنا
18. لي يقول الزح ما يقول أح
19. لي يحبني ما بنيلي قصر ولي يكرهني مايحفرلي قبر
20. لي يحب لولو يسهر ليل كلو
21. إذا حلفو فيك النسا بات راقد و إذا حلفو فيك الرجال بات راقد
22. صبر صبر وفطر على بصلة

23. لي يتبع رخسو يطيش نصو
24. لي صبرت دارها عمرت
25. صبر صبر كي وصل للطاجين كفر
26. داري داري ي مستر عاري
27. خلات راجلها ممدود وراحت تعزي في محمود
28. لي مكسي بقش ناس عريان
29. دمك هو همك
30. اللحمة اذا نتنت يلموها ماليها
31. لي يصبر ينال
32. لي فاتك بليلة فوتو بحيلة
33. ابني وعلي وصد وخلي
34. الحجرة من عند لحبيب تفاحة
35. ضربني وبكا وسبقني وشكا
36. يد واحدة متسرفقش
37. هم يضحك وهم يبكي
38. خوذ راي لي يبكيك ومتخذش راي لي يضحك عليك
39. الزين زين لفعايل
40. سيدي مليح و زادو لهوا وريح
41. ميحسبلجمرة غير لي عافس عليها
42. واحد قلبو ع تمرة ولاخرقلبو ع جمرة
43. طاح سي فسي مالقا ما يحسي
44. الساكوتي منو تموتي
45. رقد وفاق لقا روحو فزقاق

46. لي يزرع يحصد
47. متخافش من الشبعان اذا جاع وخاف الجيعان اذا شبع
48. طاح راس فراس
49. اليوم عليا وغدوة عليك
50. لي ماتت امو يحط حجرة في فمو
51. يقتل القتيل ويمشي في جنازتو
52. يموت لماشي ويقعد راشي
53. الشفاية كثر من لعزاية
54. جايكحللها عماها
55. لي دارها بيديه يحلها بسنيه
56. احييني اليوم واقتلني غدوة
57. مول لخير دواه الخير
58. خير الناس عدو ولا تردو
59. جارك القريب خرمن خوك لبعيد
60. لي جا بلا عرضة يبات بلا فراش
61. ياسعد من زار وخفف
62. قابليني في وجهي ومتضربينيش في ظهري
63. الصحبة صحاب ونية متنصاب
64. يالمزوقملبرا وش حوالك ملداخل
65. الدابة جيفة ومصارنها حلال
66. لو كان منعرفكشياخروب بلادي نقول عليك بنان
67. الفم فاسح و القلب قاسح
68. نار تحت تبن

69. البراكة فلقليل
70. دورو فلجيب ولا عشرة فلغيب
71. الطمع يفسد الطبع
72. على كرشو يخلي عرشو
73. مدير يا يدي ماتخافياقلبي
74. خلي لبير بغطاه
75. لي قراه ذيب حافظو سلوقي
76. نتغدا بيه قبل لا يتعشابيا
77. الراجل يتحكم من لسانو
78. الميت مات والعزام افات
79. المندبة كبيرة والميت فار
80. لي معندوش لبنات مدراوه وين مات
81. الخلطة بلطة وجرب يعدي
82. كول وش يعجبك والبس وش يعجب ناس
83. ياكل فلغلة ويسب فلملة
84. عاند ومتحسدش
85. لعود لي تحقرو يعميك
86. كسكسلو يرجع لاصلو
87. كي كان حي شتقوه فتمرة وكي مات علقولو لعرجون
88. لي موالف بلحفا ينسى سباطو
89. لي بكر على حاجتو قضاها
90. لي قفز عاش
91. لباب لي يجيك منو الريح سدو واستريح

92. زيادة الخير خيرين
93. لي مات كبيرو غاب تدبيرو
94. لي طلب كرشو طلب لعافية
95. مايسقسي عليك غير لي يحبك
96. لي قال أخالي قال بابا
97. لي راقد ما عطاتو أمو شدق كسرة
98. عدي على واد هدبهابومتعديش على واد سكوت
99. اليوم ليك وغدوة عليك
100. راس الفرطاس قريب لربي
101. الفم المزموم متدخلو ذبانة
102. لي باعك بلفولبيعوبقشورو
103. كي تشبع الكرش تقول لراس غني
104. سوق لبنات مايعمر
105. عند شيب ظهر العيب
106. راحو عينيا خلي ياحواجبي
107. مول تاج ويحتاج
108. لي فيه فيه ولي خاطيه خاطيه
109. جا من تالي قال امالي
110. تهنى لفرطاس من حكان الراس
111. دير لخير وانساه ودير شر واتفكرو
112. اخدم اصغري لكبري واخدم اكبري لقبري
113. خلي لبير بغطاه
114. لهدرة عليا ولمعنى على جاري

115.يا قاتل روح وين تروح

116.الضيف ضيف شتا ولا صيف

117.لي معندوش شاهد يموت كذاب

118.واحد مايعيش في واحد

119.وصل لكذاب لفم لباب

120.وسخ عام يتنحى في ليلة

121.عيش تسمع عيش تشوف

122.منها من لعود كي طبطب

123.خمم على روحك متخممش على غيرك

124.قاعد كي الزير لمتكي ميضحكميبكي

125.عاند ومتحسدش

126.لولة عسل وثانية بصل وثالثة حصل

127.وجه لخروف معروف

128.بدل لمراح تستراح

129.لي بلا قلب يموت سمين

130.متخالط روحك مع نخالة ماينقبك دجاج

131.اضرب لذارعك تضرب لمسقي

132.لي مطابسراهو يخيط فلكبابس

133.لحر حر ولخدمة متضر

134.لي في يدو كل يوم عيدو

135.الحرة صبرت ودارها عمرت

136.لسان لحلو يرضع اللبة

137.لي جابوه رجليه لعصا ليه

138.الكلام بين ثنين وثالث معندووذنين

139.بات على غيض وماتباتش على ندامة

140.جبت قط يونسني ولا يبرقلي في عينيه

141.خير ناس عدو ولا ردو

142.سقسي مجرب ومتسقسيش طبيب

143.فلوجه مرايا وفظهر مقص

144.كول وفرق ولا كول ودرق

145.كي يزيد سموه بوزيد

146.لمرا بلا مالي كي القفة بلا ذرعين

147.نار تحت تبن

148.ما زاد بصوف غير لخروف

149.لي فاتو لكلام يقول سمعت ولي فاتو طعام يقول شبعت

150.قولي شكون صاحبك نقلك شكون انت

151.لي تحبو ليك حبو لغيرك

152.مول النية يسلك ومول الحيلة يهلك

153.مول النية حاجتو مقضية

154.لي جابوه رجليه لعصا ليه

155.عكي عكييالمعكي شوف حالتك راي تبكي

156.فردة ولقات ختها

157.الدم لا محنش يكندر

158.السن يضحك للسن والقلب فيه دهامس

159.عاش ما كسب مات ماخلى

160.لي فاتو وقتو مايطمع في وقت ناس

161.يا لمزين من برا وش حوالك ملداخل

162.اخرج لربي عريان يكسيك

163.ملبرا الله الله وملداخل يعلم الله

الفهرس

شكر وعرفان

مقدمة .....أ

الفصل الأول: مفاهيم نظرية في الأدب الشعبي

تمهيد 05

I. الأدب الشعبي.....06

1. المصطلح والدلالة 06

2. أشكال التعبير في الأدب الشعبي.....07

3. خصائص الأدب الشعبي.....13

II. المثل الشعبي.....14

1. تعريفه 14

2. الفرق بين المثل والمثل القرآني 19

3. أهمية الأمثال الشعبية 24

ملخص.....26

الفصل الثاني: دراسة موضوعاتية وجمالية في لغة الأمثال الشعبية القالمية

تمهيد 28

1. **أمثال عن الزواج**.....30

2. **أمثال عن الأسرة**.....33

1- أمثال عن المرأة.....33

2- أمثال عن الصداقة والأخوة.....34

3- صلة الرحم 35

3. أمثال عن الأخلاق.....**38**

1- الأخلاق الحسنة 38
2- الأخلاق السيئة 41
4. أمثال تعليمية 44
5. أمثال عن العمل 47
ملخص 49
خاتمة 51
قائمة المراجع 54
الملحق 59

ملخص:

يتناول هذا البحث قراءة جمالية في لغة الأمثال الشعبية في منطقة قالمة كونها جزء من ربوع وطننا الجزائر لها موروث شعبي ضخم، والأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية الشعبية انتشارا وشيوعا بين أفراد الشعب حيث لا يخلو حديثهم منها، إذ تعبر عن كل ما يجول في خاطرهم وما يختلج في أنفسهم وتنقل واقع الشعب، وعاداته وتقاليده،وسلوكاته، وثقافته، وأخلاقه فهي تصور حياة الشعوب بمختلف تغيراتها. فالأمثال الشعبية كالأمثال الفصيحة تشع بالبلاغة حيث تكسب الكلام قوة وتزيده تأثيرا،وتتميز بجمالية في اللغة وتنوع في الموضوعات وكثافة في المضمون ،فجماليتها ساهمت في حفظه وبقاء تداوله جيلا عن جيل.

Sommaire:

Cette recherche porte sur une lecture esthétique dans la langue des proverbes populaires de la région de Guelma, car elle fait partie de notre patrie. L'Algérie a un énorme héritage folklorique, et les proverbes populaires sont parmi les formes d'expression les plus populaires et les plus courantes parmi les gens, car leur discours n'en est pas dépourvu, car il exprime tout ce qui voyage dans leur esprit et ce qui Ils frémissent en eux-mêmes et véhiculent la réalité du peuple, ses coutumes et traditions, son comportement, sa culture et sa morale, tout en dépeignant la vie des peuples avec leurs divers changements. Les proverbes populaires, comme les proverbes éloquents, rayonnent de rhétorique, à mesure que les mots gagnent en puissance et augmentent leur influence, et se distinguent par l'esthétique du langage, la diversité des sujets et la densité du contenu, de sorte que leur esthétique a contribué à le préserver et à le maintenir en circulation génération après génération.

Summary:

This research deals with an aesthetic reading in the language of folk proverbs in the Guelma region, as it is part of our homeland. Algeria has a huge folk heritage, and popular proverbs are among the most popular and common expressive forms among the people, as their speech is not devoid of them, as it expresses everything that travels in their minds and what They shove in themselves and convey the reality of the people, its customs and traditions, its behavior, its culture, and its morals, as it depicts the life of peoples with its various changes. Folk proverbs, like eloquent proverbs, radiate rhetoric, as words gain power and increase their influence, and are distinguished by aesthetics in language, diversity in subjects and densities of content, so their aesthetics contributed to preserving it and keeping it circulated generation after generation.